



روايات مصرية للجيب

لأنني أحبك

زهور

58



www.dvd4arab.com

شريف شوقي

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
١٠ شارع ستيف بالاسكندرية - القاهرة - ٩٠٨٥٥٥

هذه السلسلة ..

عندما تتحول حياة الفرد منا إلى صحراء جرداء ..
وعندما تجف مشاعرنا وتستحيل إلى أغصان يابسة ..
يتوق قلب كل منا إلى الحب .. الحب الذي يروى هذه المشاعر .
فيعيد إلى أوراقها الخضرة .. ويبدل صحراءها إلى بساتين
مزهرة ، ورياض غناء .

إنه الحب .. الحب بمعناه الرحب : حب الحبيب .. حب الابن ..
حب الأب .. حب الأم .. حب الوطن .. حب البشر ..
هذه الكلمة السحرية التي تذيب أحجار القلوب .. وتنبت
الزهور الياقة في صخور المشاعر الصلدة ..

إنها الزهور التي ينشدها كل منا في لحظات اليأس .. وفي
لحظات الغضب .. وفي لحظات الكراهية .. وفي لحظات
الجفاف .. فتشيع عبيرها الفواح في ثنايانا ، وتعيد الخضرة إلى
قلوبنا ، والربيع إلى كهولتنا ، والامل إلى حنايانا .

إن الحب بمعناه الكبير .. ومعناه السامي ، وبابتعاده عن
الأنانية والرغبات والشهوات ، لهو أعظم شيء خلقه الله في هذا
الوجود !!

وفي هذا الزمن الذي طغت فيه الأطماع المادية والأنانية
الفردية ، نحن نحتاج الآن لمن يسمو بمشاعرنا .. نحتاج لهذا
النوع من الحب .. نحتاج لزهور نستنشق عبيرها ، فيحرك
مشاعرنا ، وترقق عواطفنا ..

وفي كل قصة من قصص هذه السلسلة ، دعنا ننقل من زهرة
إلى زهرة .. في بستان ملؤه جمال المشاعر .. ورقة
الاحاسيس .. وزهور الحب .

١ - نجمة الحفل ..

استقبلت (ليلي) صديقتها مهلة :

- (نهاد) .. غير معقول :

ابتسمت (نهاد) بدورها .. وقالت :

- لماذا ؟ هل سحبت دعوتك ؟

ضحكت (ليلي) وهي تصحبها إلى الداخل قائلة :

- إن ما يدهشني هو أنك قد لبيت دعوتي هذه المرة ..

فقد دعوتك لزيارتي ثلاث مرات من قبل ، ولم تأت برغم

الصداقة القوية التي تربط بيننا .

- اعذريني يا (ليلي) .. لقد أخبرتك من قبل أن ظروف

عملي تمنعني من القيام بالكثير من الواجبات الاجتماعية .

ابتسمت (ليلي) قائلة :

- بالطبع .. فأنت الآن من المشاهير .. وبرنامجك

التليفزيوني الناجح ، أصبح حديث الملايين ويترقبه

الجميع .

- وهذا يزيد من مسئوليتي أمام المشاهدين .

وألقت (نهاد) نظرة على الأشخاص الذين تزخر بهم
الردهة في منزل صديقتها .. قائلة :

- هل دعوت كل هؤلاء ؟.. لم تخبريني أن مدعوك
كثيرون هكذا .

- إنه عيد ميلادى .. وأنت تعرفين أن لدى العديد من
الأصدقاء والصديقات .. هل يزعجك ذلك ؟

- مطلقاً .. ولكن أخشى أن يكون لديك بعض
الفضوليين ، الذين لا يكفون عن طرح الأسئلة ، وإبداء
الإعجاب ، ومناقشة فقرات البرنامج الذى أقدمه ، إلى آخر
تلك الأشياء التى يتعين على أن أجيب عنها وأحملها .

وغمزتها صديقتها قائلة :

- هذه ضريبة النجومية يا صديقتى العزيزة .. على كل
حال ، سأحاول أن أبعد عنك المتطفلين فى حفلى ، وإن كان
هذا أمراً صعباً ، لأنك اليوم نجمة الحفل .

وفى تلك اللحظة كان البعض قد تنبه إلى وجودها ..
فاندفعوا نحوها وقد هتف أحدهم قائلاً :

- هل تصدقون هذا؟ المذيعة التليفزيونية (نهاد
صبرى) معنا هنا اليوم ؟

همست (نهاد) قائلة لصديقتها :

- هذه بداية مشجعة ..

وأحاطوا بها وهم يطرحون عليها بعض الأسئلة ،
ويبدون رأيهم فى البرنامج كما توقعت . وكتمت (لبنى)
ضحكاتها ، وهى تعرف مدى ما تشعر به صديقتها من
انزعاج . لكن (نهاد) لم تسمح لذلك الانزعاج أن يبدو
على ملامحها .. فأخذت تجيب عن الأسئلة والاستفسارات
الموجهة إليها ، وتستمع إلى الآراء المطروحة عليها فى
برنامجها ، بلباقة مذيعة تليفزيونية محترفة ومتمرسية
على تلك المواقف ، ودون أن تبدى تبرماً أو تتعالى على
رأى .

وتدخلت صديقتها لتنقذها من معجبيها قائلة :

- أيها الأصدقاء والصديقات الأعزاء ، لا تنسوا أنكم قد
جنتم اليوم للاحتفال بعيد ميلادى ، لا لطرح الأسئلة
والاستفسارات على الأنسة (نهاد) ، وإزعاجها على هذا
النحو .

وإذا كنتم تريدون منها أن تتردد على منزلى مرة
أخرى ، فعليكم أن تتيحوا لها قدرًا من الحرية .

وبالفعل بدأ الأصدقاء يستجيبون لرجاء (لبنى) ،
ويفسحون مجالاً أمام (نهاد) للتنقل فى أرجاء المكان .
وتقدم أحد الأشخاص نحوها ، وهو يبتسم لصديقتها
قائلاً :

- هل تسمحين لمتطفل واحد مثلى ، أن يقوم بالترحيب
بصديقتنا العزيزة ، ونجمتنا التليفزيونية المتألقة
(نهاد) ؟

ابتسمت (ليلي) وهي تنظر إلى (نهاد) قائلة :
- ما رأيك يا (نهاد) ؟

ابتسمت (نهاد) بدورها قائلة :
- أعتقد أنني أستطيع أن أسمح لزوجك البانس بذلك .
كان الرجل هو زوج صديقتها .. وما لبث أن صافحها
بحرارة قائلاً :

- أهلاً بك يا (نهاد) .. إننى سعيد للغاية لحضورك ..
فقد افتقدناك كثيراً .

قالت (نهاد) ضاحكة :
- كيف تقول ذلك ؟ هذا يعنى أنك غير مهتم بمشاهدة
برنامجى .

قال لها (سعيد) زوج صديقتها :
- وماذا أكون أنا بجوار الملايين من معجبيك ؟

قالت (نهاد) :
- أنت صديق عزيز ، وزوج أعز صديقة لى .. لذا
يتعين عليك أن تكون أول المهتمين بمشاهدة برنامجى .

***** ٨ *****

قال (سعيد) :

- إننا مهتمان لدرجة أن لدينا عشرات من شرائط
تسجيل الفيديو ، تحتوى على فقرات برنامج (لقاء مع
النجوم) الذى تقدمينه .

سألت (ليلي) صديقتها :

- (نهاد) هل تذكرين (منى سيف الدين) ؟
سألتها (نهاد) بدورها وهي تحاول أن تتذكر :
- (منى سيف الدين) إن هذا الاسم ليس غريباً على
ليلي :

- (منى) زميلتنا فى مدرسة الروضة الثانوية .. ذات
الحذاء الذهبى .

وبدا وكأنها تذكرت الاسم .. قائلة :
- ذات الحذاء الذهبى .. أعتقد أننى تذكرتها .
ليلي :

- إنها جارتنا الآن .. فلديها شقة فى الشارع المجاور
لمنزلنا ، وقد دعوتها لحفل عيد ميلادى .. وأعتقد أنها
ستسّر لمقابلتك .

وسمعت صوتاً يأتى من خلفها قائلاً :
- الحمد لله على أنها مازالت تتذكرنى .

***** ٩ *****

والتفتت (نهاد) خلفها ، لترى صديقتها القديمة واقفة ،
وعلى وجهها ابتسامة عريضة فقالت لها (نهاد) بانفعال :
- (منى) .. يا إلهى .. لقد تذكرتك الآن ، فأنت لم
تتغيري كثيرا .

وضحكت (منى) قائلة وهى تفتح لها ذراعيها :
- كيف لم أتغير ؟ .. ألا ترين أن النحافة التى كنت أتميز
بها قد ولت وانقضت ؟ إن جسمى الآن أكثر امتلاء .. كما
أعتقد أننى صرت أكثر جمالا .
قالت لها (ليلى) بخبث :

- ولكنها ما زالت تحتفظ بشقاوتها المعهودة .
ولم تنتبه (نهاد) فى غمرة انفعالها ولقائها بزميلتها
القديمة ، إلى ذلك الشاب الذى كان واقفا بجوارها ، والذى
كان يتميز بقوام رياضى وطول فارع وابتسامة جذابة ، كان
يرمقها بها .

وتدخل (سعيد) قائلا :
حسن .. يا زوجتى العزيزة .. لقد قدمت صديقك ،
فدعيني أنا أقدم صديقى .
- قالت له (منى) سريعا :
- لماذا لا تدع لى هذه المهمة ؟ .. أقدم لك المهندس
(مجدى) .. مهندس فى شركة النيل للإنشاءات ..
وصديقى منذ أسبوع واحد فقط .

كما أنه لاعب كبير ، فى فريق كرة اليد بنادى الزمالك ،
والمنتخب القومى أيضا .
وأردف (سعيد) قائلا :

- وصديق عزيز لى منذ أيام الدراسة ، كما هو الحال
بالنسبة لكما .. كما أننى السبب فى معرفته بصديقتكما
(منى) حيث قدمته لها فى النادى .
وابتسمت (منى) وهى تمازحه :

- هل تريد من (نهاد) أن تعلن ذلك فى التليفزيون على
المشاهدين ؟ حسن ، إننى أقر وأعترف بأننا تعارفنا
بوساطتك ، فهل تريد أن أوقع لك على ذلك ؟
ونظرت إلى رفيقها نظرة جانبية ، وهى تردف قائلة
بخبث :

- ولو أنك تستحق الشكر من أجل ذلك .
ومد (مجدى) يده لمصافحة (نهاد) ، وهو يقول بلهجة
رصينة هادئة :

- إننى سعيد بتعرفك يا أنسة (نهاد) .
وضحكت (منى) وهى تمسك بذراع (مجدى) قائلة :
- هل تصدق أن هذه المذيعة اللامعة ، اقترضت منى
مبلغ خمسين قرشنا ، منذ أيام الدراسة ولم تسددها إلى حتى
الآن ؟

ضحكت (نهاد) قائلة :

- إننى مستعدة لسدادها الآن مع الفوائد المستحقة .

قالت (منى) :

- إن مقابلتك بعد كل هذه السنين ، تساوى ما هو أكثر من ذلك .

وتدخلت (ليلي) فى الحديث قائلة :

- (نهاد) .. أليس برنامجك خاصاً بالنجوم والمشاهير ،

من الفنانين والرياضيين ورجال السياسة ؟ لم

لا تستضيفين (مجدى) فى إحدى حلقات البرنامج ؟

فهو من نجوم الفريق القومى المصرى لكرة اليد .. بل

من أشهر لاعبيه إذا لم تكونى تعرفين ذلك .

وتحدث (مجدى) قائلاً بنفس النبرة الرصينة الهادئة ،

وهو ينظر إلى (نهاد) :

- أعتقد أنها لا تعرف ذلك .. فنجوم كرة القدم هم

وحدهم المشهورون فى مصر ، أما لاعبو الفرق الأخرى ،

فمهما كانت النتائج التى يحققونها ، ومهما كانت مستويات

لاعبيها ، فحظهم من الشهرة ضئيل .

ولا أعتقد أن الآنسة (نهاد) مستعدة للمخاطرة بتقديم

لاعب غير معروف ، فى برنامج من المفترض فيه أنه يقدم

مشاهير نجوم المجتمع .

قالت (نهاد) وفى عينيها نظرة تحد :

- أولاً : يجب أن تعرف أنه بالرغم من أننى لم أتعرفك

من الوهلة الأولى ، إلا أننى أتذكر اسمك جيداً ، (مجدى

إبراهيم) ، أليس كذلك ؟

أجابها قائلاً وقد أدهشه أنها تعرف اسمه الثانى :

- بلى .. هذا صحيح .

نهاد :

- وقد أحرزت خمسة أهداف بمفردك فى مباراة مصر

مع الجزائر الماضية .. أليس هذا صحيحاً ؟

قال (مجدى) :

بلى .. صحيح تماماً ..

قالت (نهاد) :

- وتتوى اعتزال اللعبة بعد البطولة الأولمبية القادمة

فى ألمانيا ، وبعد خمسة عشر عاماً من ممارستك للعبة

كرة اليد .

ابتسم (مجدى) قائلاً :

- إنك تدهشيننى .

- أؤكد لك أن الكثيرين يعرفونك ويعرفون زملاءك

فنتائج المنتخب المصرى فى الفترة الأخيرة تدعو إلى

الإعجاب والتقدير .

والأهم من ذلك، أن (ليلي) قد أوحى لى بهذه الفكرة الآن .. نعم إننى سأحدث إلى معلق ومخرج البرنامج، لى نستضيفك فى أقرب حلقة .. ونقدم نبذات عن حياتك وتاريخك للجمهور .

(مجدى) :

- أعتقد أنك لست ملزمة بذلك .. برغم أننى أشكرك على هذا التقدير، الذى لا أخفى عليك أننى لم أكن أتوقعه .
- ليس فى الأمر أى إلزام .. فالرياضة ليست كرة قدم فقط، هناك نجوم آخرون فى هذا المجال، يستحقون أن يقدموا للجمهور .. وأنت واحد منهم .

- ولكنى غير مهتم بتقديم حياتى للمشاهدين .. كما أننى لا أحب الأضواء .

- إذا لم تكن أنت مهتمًا بذلك .. فأعتقد أن جمهورك مهتم به، ومن حقه عليك أن يرى بعض جوانب من شخصية وتاريخ نجم منتخبهم القومى .

قال (مجدى) :

- من حقهم أن يروا منه إخلاصًا وأداءً عاليًا فى الملعب، أما حياته الشخصية ..

قاطعه (سعيد) قائلاً :

- إن (نهاد) تريد أن تقدمك فى برنامجها .. فلاداعى لهذا التدلل .

- ولكنى لا أتدلل .. إننى لا أرغب حقًا فى الظهور فى هذا البرنامج أو غيره .. كما أننى لست من هواة الأحاديث الصحفية .

قالت (نهاد) :

- وإذا طلبت منك أن تفعل ذلك لأجل خاطرى .
- إننى لا أريد أن تشعرى بأنك قد تورطت فى هذا الأمر .

قالت (ليلي) :

- ألا ترى أنها تقول لك : لأجل خاطرى ؟

ابتسم قائلاً :

- إذا كان الأمر كذلك .. فإننى لا أملك غير الموافقة .

قالت (نهاد) :

- أشكرك على ذلك .. وسأبدأ فى التحدث مع الأستاذ (كمال) مخرج البرنامج من الغد، لترتيب هذه الحلقة .

ووضع (سعيد) يده على كتف صديقه قائلاً :

- والآن فلنترك الصديقات الثلاث يستعدن الذكريات القديمة، ولننتحدث نحن بشأن مباراتك القادمة .

وقالت له زوجته وهى تعترض بمرح :

- الآن سنطفى الشموع، وتوجهون لى التهنئة بمناسبة عيد ميلادى، الذى أفضل أن أحتفظ بتاريخه سرًا .. ثم نترك الأحاديث والذكريات لما بعد .

وبعد أن انتهوا من إطفاء الشموع وتقديم التهاني ..
أسرعت (منى) بحمل طبقين يحتويان على قطع من
(الجاتوهات) والحلوى، واقتربت من (مجدى) قائلة :
- إنك لم تتناول شيئاً ؟

قال (مجدى) :

- لقد اكتفيت بكوب عصير .

قالت وهى تقدم له أحد الطبقين :

- لكنى أعددت لك هذا الطبق بنفسى .

أخذه منها وهو ينظر إليه قائلاً :

- إنه مغر بلا شك .. لكن تعليمات المدرب تقضى

بالأأ تناول كل هذه الكمية من السكريات، حتى لا يزداد

وزنى، ويؤثر هذا على حركتى ولياقتى .

قالت له (منى) بدلال :

- دعك من تعليمات المدرب الآن .. لقد اخترت لك هذه

الأشياء بنفسى، وأريد أن تأكلها لأجل خاطرى .

قال معتزلاً :

- آسف يا (منى) .. ولكنك تعرفين أننا مقبلون على

دورة أولمبية، ومباريات صعبة .. ولا بد من الالتزام

بتعليمات المدرب بدقة .. وربما لو عرف أنتى سأحضر

الليلة عيد ميلاد مثل هذا، لعارض فى ذلك .. وطلب منى

الالتزام بالنوم مبكراً .

قالت بغضب :

- ألا أستحق أن يكون لى خاطر لديك، مثلما حرصت

على مراعاة خاطر (نهاد) ؟

ابتسم قائلاً :

- كنت أظنك أكثر نضجاً من هذا .. فليس للأمر علاقة

بالخواطر .. وعلى كل حال، سأتناول قطعة من هذا

الجاتوه لأجل خاطرك .

وفى تلك اللحظة، نابت إحدى السيدات (منى) ؛ لتطلب

منها شيئاً .. فانتهز (مجدى) الفرصة ليتخلص من الطبق

الصغير .

وبينما هو يفعل ذلك رأى (نهاد) محاطة بأربعة

أشخاص، يحاورونها، وهى تتظاهر بالاهتمام بما يقولونه

وأشفق عليها من هذا التطفل .. فاقترب منها وقال :

- آنسة (نهاد) تليفون لك .

نظرت إليه بدهشة قائلة :

- لى .. أنا ؟! ولكنى لم أخبر أحداً بأننى هنا .

- لا أعرف .. ولكن هناك من يريدك على التليفون على

كل حال .

(نهاد) :

- حسن .. أشكرك .

واستأذنت من محدثيها ، فى حين رافقها (مجدى)
قائلاً :

- يمكنك أن تتصلى من الغرفة الداخلية .

وما إن دخلت إلى الغرفة الداخلية حتى لحق بها قائلاً :

- آسف لتصرفى على هذا النحو .. ولكنى لاحظت أنك

تشعرين بملل من هذا الحديث ، فأردت أن أخلصك من ذلك
الموقف .

وبدا أنها غير قادرة على التعبير ، بما إذا كانت ممثلة
أم غاضبة لهذا التصرف .

وسألها :

- هل ضايقتك تصرفى هذا ؟

أجابته بعد تمهل :

- كلا .. لا بد من أن أعترف بأنك قد أنقذتنى .

فتح لها باب الشرفة قائلاً :

- تفضلى .. هذه الشرفة تصل إلى الردهة ، حيث

يمكنك أن تراقبيهم دون أن يروك .

وقالت بتردد :

- أعتقد أنه من الأفضل أن أنصرف الآن .

- انتظرى على الأقل حتى يتفرقوا ، ولا يحاصروك مرة

أخرى بأحاديثهم المتطفلة .

أطاعته بعد تردد .. حيث سارت برفقته إلى الشرفة ،
والتفتت إليه قائلة :

- يبدو أنك تعرف مداخل هذه الشقة جيداً .

- إننى صديق قديم لـ (سعيد) وقد جئت إلى هنا عدة

مرات .

وتطلعا إلى المدعوين من خلف زجاج الشرفة ، وهما

صامتان .. وما لبثت أن عادت لتسأله :

- لماذا تريد أن يعتزل ؟

- إننى الآن فى الثلاثين من عمري .. وأعتقد أنها سن

مناسبة للاعتزال ، بعد خمسة عشر عاماً من ممارسة

اللعبة .. كما أننى أنوى تقديم أفضل أداء لدى فى الدورة

الأولمبية القادمة ، وأتمنى أن أحقق أنا وزملاي نتيجة

طيبة ، تترك أثراً كبيراً لدى الجمهور ، وتكون علامة بارزة

فى تاريخ الرياضة المصرية .. وأريد أن أترك الملاعب

بعد هذا الأداء العالى والذكرى الطيبة ، حين أحقق هذا

سأبدأ فى إعطاء اهتمام حقيقى لعملى ، الذى لا أستطيع أن

أنكر أن الرياضة قد أخذت الكثير منه ، برغم التقدير الذى

ألقاه فى الشركة التى أعمل بها ، باعتبار أننى لاعب فى

المنتخب القومى وألعب باسم مصر .

عادت لتقرب صديقتها (نيلي) وهي تتحدث مع بعضهم
في مرح .. ثم نظرت إليه فرأته يتأملها .
وتبينت أن الشاب الواقف أمامها ، يتمتع بجاذبية
ووسامة حقيقية ، تجعله محط الأنظار .. وأدركت في هذه
اللحظة ، السر في محاصرة (منى) له ، وتهافتها الواضح
عليه .

سألها قائلاً بصوت أقرب إلى الهمس :
- وأنت ؟

نظرت إليه بدهشة :

- وأنا .. ماذا ؟

سألها :

- متى تنوين الاعتزال ؟

ضحكت قائلة :

- ولكننى مازلت أمتع بكامل لياقتى .

سألها بجرأة أكثر :

- ألم ترتبطى بأحد بعد ؟

قالت له وهي تستغرب سؤاله :

- ماذا تعنى ؟

- أعنى ... ألا يوجد رجل فى حياتك ؟

★ ★ ★

٢ - عصفور فى القفص ..

قالت له باستنكار :

- أعتقد أن هذا أمر شخصى لا يعنك فى شيء .

قال لها دون أن يبدو أنه اهتز لاستنكارها :

- أعرف ذلك .. لكننى أقصد أن أقول : ربما كنت

مستعدة لاعتزال هذا العمل ، الذى أعلم أنه يلتهم معظم

وقتك ، لو كان هناك رجل ما فى حياتك يحبك وتحبينه ،

ويرغب فى الزواج منك ..

قالت له وهي مندهشة لتطرقه إلى أمور شخصية كهذه :

- على كل حال ، لا يوجد فى حياتى أى شخص .. وإذا

وجد مثل هذا الشخص ، فلن أعتزل عملى الذى أحبه من

أجله ، ويجب عليه أن يكون متفهماً لذلك .

فوجئت به ببتسم قائلاً :

- إننى سعيد من أجل هذا .

سألته قائلة :

- سعيد من أجل ماذا ؟

- لعدم وجود شخص ما فى حياتك .. فهذا يعنى أننى لم

أفقد الفرصة بعد .

قالت له وقد استفزها ما قاله :

- أية فرصة ؟ وما هذا الحديث الغريب الذى تتحدثه ؟
قال لها بنفس النبرة الهادئة الرصينة التى اعتاد
التحدث بها :

- ربما استطعت ذات يوم أن أكون هذا الرجل ، الذى لم
يدخل إلى حياتك بعد ، ولو أننى أفضل المرأة التى لا يلتهم
العمل كل وقتها .

قالت بانفعال :

- كيف تجرؤ على أن تقول شيئاً كهذا ؟

قابل انفعالها بنفس الهدوء والرصانة قائلاً :

- لأننى أشعر بالإعجاب بك .. كان هذا هو شعورى منذ
أن رأيتك على الشاشة التليفزيونية .. وازداد إعجابى بك
عندما رأيتك عن قرب .. وأنا معتاد على أن أعبر عن
مشاعرى بصراحة .

كانت هذه هى المرة الأولى التى يحدثها فيها أحد بهذه
الجرأة .. وهذا الأسلوب .. ودون تحفظات .

فقد كانت (نهاد) تتمتع بشخصية قوية ، تفرض
احترامها على الجميع ، وتضفى عليها نوعاً من المهابة
حتى بالنسبة لأولئك النجوم والمشاهير الذين كانت
تستضيفهم فى برنامجها .

لم تسمح لأحد بأن يتبسط معها ، عدا أصدقاءها
المقربين .. ولم تتح الفرصة لأحد بأن يتجاوز الحدود
معه ، سواء فيما يتعلق بعملها ، أو حياتها الشخصية .
وربما بسبب هذا ، حاول البعض أن يصفها بالغرور ..
ولكنه كان وصفاً بعيداً عن الحقيقة .

فقد كانت (نهاد) فى طبيعتها إنسانة بسيطة ، تكره
التكلف ، تميزت دائماً باللباقة .. ولديها استعداد دائم
للمناقشة دون تعصب أو تحيز لرأيها .

كانت تحترم آراء الآخرين احترامها لذاتها .

كما كان لديها رصيد كبير من المعجبين .. المحبين
لأسلوبها فى طريقة تقديم البرنامج ، وشخصيتها
المميزة .

كانت هناك رسائل ومكالمات تليفونية ولقاءات ، وكانت
تحاول أن تبقى على الصلة التى تربط بينها وبين
معجبيها ، ولا تحاول صد أحد منهم بطريقة جافة .

بل كانت تمنحهم من وقتها وسعة صدرها الكثير بقدر
المستطاع .. ولكن بلا تجاوزات لحدود الإعجاب المهنى
والنقد الشخصى .. أما ما عدا ذلك فقد كان يلقى منها رداً
رادعاً .

كما أنها لم تكن مستعدة في المرحلة الحالية من حياتها ، للتفكير في أية ارتباطات عاطفية .. ولم تجد حتى الوقت لكي تفكر في ذلك .

كان عملها ، وحرصها الدائم على أن يخرج برنامجها في أحسن صورة ، وأن تحتفظ دائماً بتميزها كواحدة من أشهر مقدمي البرامج في التلفزيون ، يشغل كل وقتها ويغطي على التفكير في أي أمر آخر سواه .

والليلة يأتي هذا الشخص وبعد لقاء قصير في إحدى المناسبات يتبسط معها على هذا النحو ، ويخبرها بأنه يبحث لنفسه عن دور في حياتها .

وبنت ملامح الانفعال واضحة على وجهها .. فقابل ذلك بابتسامة مريحة قائلاً :

- هل يضايقك إلى هذا الحد ، أن أكون أحد معجبك ؟ ردت (نهاد) :

- ولكن ما تقوله يتجاوز حدود الإعجاب .

- بالطبع .. فأنا لست معجباً عادياً .

قالت بحدة :

- أستاذ (مجدى) .. ألا ترى أنك تتماذى فيما تقوله ؟

- آسف .. لأن أسلوبى وصراحتى أحياناً تضايق

البعض .

- ليس هذا فقط .. لكن ..

قاطعها قائلاً :

- كما أن الموقف يبدو غريباً .. فنحن لم نتعارف

إلا منذ فترة قصيرة فقط .. وكنا بحاجة إلى مزيد من الوقت والتعارف ، لكي أقول لك ما قلته الآن .

ولكن قد يبدو هذا غريباً بالنسبة لك .. أما بالنسبة لى .. فلا .. لقد أعجبت بك عندما بدأت أهتم بمتابعة برنامجك التلفزيونى .

لقد رأيت أمامى فتاة لبقة ونكية ، تجيد الحوار وطرح الأسئلة ، ولديها قدرة فائقة على جذب اهتمام وتعاطف المشاهد .. فضلاً عما تتميز به من رقة في التعبير وجمال فى الشكل .

بالاختصار .. فتاة تستحق أن تتال كل الإعجاب .. ولديها كل مقومات الجاذبية .

أعجبت بك من خلال الشاشة التلفزيونية مثلى مثل الآخرين .. وسرعان ما تحول هذا الإعجاب مع مرور الوقت إلى أمنية .. تمنيت أن تتاح لى الفرصة لى أقابلك .. أتحدث معك .. وألقاك عن قرب .

وامتدت بى الأمانى فتصورت نفسى وقد توطدت صلتى بك .

واليوم رأيت هذه الأمانى والأحلام ، وقد تحول جزء منها إلى حقيقة .

لذا وجدتنى أحدثك بكل ما فى نفسى دون تحفظات .
- أعتقد أنه كان يتعين عليك ، أن تضع هذه التحفظات فى اعتبارك وأنت تحدثنى ، كما أعتقد أنه عليك أن تكتفى بالجزء الذى تحقق من أحلامك وأمانيك .

وفى تلك اللحظة دخل بعض المدعوين إلى الشرفة ، ومن بينهم (منى) التى بدا عليها الضيق ، لدى رؤيتها لـ (نهاد) و (مجدى) واقفين معاً وحدهما .

ونظرت إلى (مجدى) قائلة :

- لم أكن أعرف أنكما هنا .

قالت لها (نهاد) سريعا :

- كان الأستاذ (مجدى) يخلصنى من بعض الأشخاص الفضوليين فى الحفل .

يخلصك من بعض الفضوليين لينفرد بك هو .. أليس كذلك ؟

نظرت إليها (نهاد) باستنكار قائلة :

- (منى) .. ماذا تقولين ؟

تظاهرت (منى) بأنها تمازحها .

- لماذا اضطربت هكذا ؟ إنه على كل حال أحد معجبيك الكثيرين .

قالت (نهاد) بتوتر :

- يتعين على أن أنصرف الآن .

قالت (منى) بلهجة متهمكة :

- سريعا هكذا ؟ .. إننا لم نقض معا وقتا طويلا ، نتحدث فيه عن ذكرياتنا القديمة .

قال (مجدى) محاولا إزالة هذا التوتر :

- مازال الوقت مبكرا .

- كلا .. لقد تأخرت .

- سأتى لأوصلك .

قالت (نهاد) فى شبه فتور :

- لا داعى لذلك .

- بل سأتى معك .

- إن معى سيارتى .. والبيت غير بعيد عن هنا .

- ولكن ...

قاطعتها (منى) قائلة بعصبية :

- لقد قالت لك إن معها سيارتها ، ومنزلها قريب من

هنا .. فلماذا هذا الإلحاح ؟!

نظر إليها (مجدى) بدهشة تمتزج بالغضب ، فى حين

سارعت (نهاد) بالاستئذان منهما ، لتتصرف قائلة :

- عن إذنكما .

واستقبلتها (ليلي) لدى مغادرتها الشرفة قائلة :
- (نهاد) .. إنك لم تتناول شيئا من (التورقة) ..
سأحضر لك قطعة .

لكن (نهاد) اعتذرت :
- إنني مضطرة لكي أستاذن منك الآن .
- سريعا هكذا ؟

قالت (نهاد) :
- كل سنة وأنت طيبة يا (ليلي) .

قالت (ليلي) وقد أشرق وجهها :
- أشكرك على حضورك .. وعلى الهدية .
وأوصلتها إلى الباب وهي تهمس لها بخبث قائلة :
- لقد لاحظت اهتمام (مجدى) البالغ بك .
- ماذا تعنين ؟

- أعنى أنني أرى بوضوح أنه يبدي إعجابا كبيرا بك ..
برغم أن هذا لم يكن واضحا عليه في البداية .
قالت لها (نهاد) وهي توجه لها نظرة لوم :
- تقصدين أنه من المعجبين بالبرنامج الذي أقدمه .
- بل أرى بوضوح أن إعجابه يتجاوز ذلك .
قالت (نهاد) بلهجة محذرة :

- (ليلي) !!

- لا داعي لهذه النظرة في عينيك .. إن (مجدى) شاب
ممتاز ، مهندس ناجح .. ورياضي ، وأية فتاة تتمناه ..
ولقد رأيت كيف تنتظر (منى) إليك وأنت تتحدثين معه ..
إن الغيرة تكاد أن تأكلها .

- ولكنني لا أنوى أن أدخل في منافسة مع (منى) .. ثم
هل نسيت أنها صديقتنا ؟

- إنها لا تعرف شيئا عن الصداقة .. أنت تعرفينها جيدا
كما أعرفها .. طوال حياتها كانت أنانية .. وعواطفها
متقلبة .

إن (مجدى) صديق قديم لـ (سعيد) زوجي ..
و (منى) لا تستحق إنسانا مثله ، وأنا متأكدة من أنها لن
تنجح في إيقاعه في شباكها .
هزت (نهاد) كتفيها قائلة :
- وما شأنى أنا بذلك ؟

- أنت صديقتي ، كما أن (مجدى) صديق لى ولزوجي ،
ولو بحثت في هذا العالم ، عن شخصين يستحقان أن يكون
كل منهما للآخر ، لأخترت كلا منكما للآخر .
ابتسمت (نهاد) قائلة :

- هل أصبحت تعملين خاطبة هذه الأيام ؟
إنها على كل حال أمنية .. (نهاد) إنك الآن منيعة
تليفزيونية لامعة ، ولك جمهور عريض ومعجبون .. لكن

لا تدعى هذا ينسيك أنوثتك وحياتك الخاصة .. لا بد أن تفكرى فى الزواج ، وأنت الآن تقتربين من الثلاثين .

- (ليلى) !...!

- آسفة .. أنا لا أقصد أى إساءة إليك .. ولكن .

وخففت (نهاد) من حدة الموقف قائلة :

- على كل حال أنا لم اتخط السابعة والعشرين إلا بشهرين اثنين فقط ، ولم أصل بعد إلى السن الحرجة .

قالت لها (ليلى) بلهجة جادة :

- ستصلين إليها وتتخطينها .. إذا ظلت تتعلقين بالأوهام .

نظرت إليها (نهاد) باستنكار قائلة :

- ماذا تعنين ؟

- أعنى .. أن (كمال) لن يتزوجك .. إنه شخص أنانى وانتهازى ، ولن يتخلى عن خطيبته الثرية من أجلك .

قالت لها (نهاد) بغضب :

- إنه على كل حال لم يعدنى بشيء .. كما أنتى لم أطلبه

بشيء .

- وليس بحاجة لكى يعدك بشيء مادام واثقاً من أنك فى قبضته وملك يديه .. وأنت لا تستطيعين أن تطالبيه بشيء

***** ٣٠ *****

خوفاً من أن تفقديه ، إنك تخشين أن يفتح لك باب القفص ، الذى يحتفظ بك بداخله ، والذى رضيت أن تدخليه بإرادتك .. من أجله .

ازدادت نبرة الغضب فى صوت (نهاد) وقالت :

- (ليلى) .. أنت الآن تخرجيننى .

ولم يؤثر هذا الغضب فى (ليلى) التى قالت :

- إننى لم أقصد من كلامى هذا أن أخرجك .. بل أردت أن أوقفك من الغفلة التى تعيشين فيها .. وأنبهك إلى سنوات عمرك التى تكاد أن تفلت منك .

كفاك أوهاماً .. وأحلاماً .. وتعلقاً بمن لا يستحقك ..

يجب أن تتخلصى من تأثير هذا الرجل عليك ، وتفكرى جدياً فى حياتك كفتاة ، يتعين عليها أن تجد إنساناً تحبه ويحبها بصدق وإخلاص ، وأن تبني معه بيتاً وأسرة وأطفالاً ، فهذا هو الشيء الهام بالنسبة لكل امرأة ، ويسبق ما عداه .

تنهدت (نهاد) قائلة :

- من الأفضل أن تعودى إلى ضيوفك .

- سأعود إلى ضيوفى .. ولكن أريد أن تفكرى فيما

قلته لك الآن .. لقد تحدثت فى هذا الأمر من قبل ، ولن أحادثك بشأنه مرة أخرى .. ولكن حبى لك ، وواجبى نذكوك كصديقة ، كان يحتم على أن أقول ما قلته .

***** ٣١ *****

واستقلت (نهاد) المصعد وهي تفكر فيما قالت له لها
(ليلي) .

لقد كانت صادقة بالفعل فيما قالته .. وهي لم تخالف
الحقيقة كثيرا .

إنها تحب (كمال) برغم أنه لا يبادلها هذا الحب .
تحبه برغم أنه تركها وذهب ليخطب فتاة أخرى سواها ، كل
مؤهلاتها في نظره أنها من أسرة ثرية ، وتستطيع أن
تحقق طموحاته المادية والفنية .

ولكن (كمال) لم يحاول أن يتلاعب بعواطفها .. ولم
يقبل لها ولو مرة واحدة كلمة حب ، أو يعبر لها عن
أى شيء يوحى بأنه يكن لها عاطفة ما .

لكنها لا تستطيع أيضا أن تنكر فضل (كمال) عليها .
لقد تبناها فنياً وأدبياً منذ الوهلة الأولى .. ومنذ أن
طرقت أقدامها مبنى التليفزيون لتعمل به كمذيعة ناشئة .
لقد قدم لها كل معاونة ممكنة ، وسخر لها كل إمكانياته
كمقدم برامج ، ومخرج تليفزيوني لامع ، لكي تصل إلى
ما وصلت إليه .

وحتى هذا البرنامج الذى نجح فى جذب اهتمام
ال جماهير .. وزاد من شهرتها ، كان (كمال) هو صاحب
الفضل فى أن يكون برنامجها ، بعد أن صمم على ألا يتولى

***** ٣٢ *****

مسئولية الإعداد والإخراج فيه ، إلا إذا كانت هى مذيعة ..
وقدم لها أفضل إمكانياته لكي يخرج على هذه الصورة ،
التي جعلته من أفضل البرامج التليفزيونية .

كانت تظن فى البداية ، أنه يفعل ذلك لأنه معجب بها
ويحبها .. ولكن لم يحاول أن يعبر عما ينم عن أى حب أو
إعجاب تجاهها ، برغم أنها كادت أن تصارحه بمشاعرها
القوية نحوه .

كان فقط معجباً بامكانياتها كمذيعة برامج ناجحة ،
ووثاقاً من أنهما يكونان ثنائياً متفاهماً وناجحاً فى مجال
العمل فى التليفزيون .

لقد كان دائماً جامد المشاعر .. لم يعرف الحب طريقه
إلى قلبه .. وربما لن يعرف طريقه إلى قلبه أبداً .



***** ٣٣ *****
[٣ م - زهور ٥٨ (لأنى أحبك)]

٣ - هو في حياتي ..

استقبلها (كمال) بوجه متجههم قائلاً :

- لماذا تأخرت ؟

قالت في جفاء :

- لقد تعطلت سيارتي في الطريق .

ونظر في ساعته قائلاً :

- إن الوقت أمامنا ضيق ، وضيقة الحلقة القادمة في

الطريق إلى الاستوديو الآن ، ولا بد لنا من مراجعة

الأسئلة ، واختيار المشاهد التي ستتخلل اللقاء .

- اطمئن سيتم كل شيء كما تريد .. المهم أن تحضر

الممثلة (تغريد) في ميعادها .. لأن (الاستوديو) سيكون

محجوراً بعدها لأعمال أخرى .

- دعي هذه الأمور لي ، وهيا تراجع الأسئلة .

انتهت (نهاد) من تسجيل حلقة البرنامج مع الممثلة

المشهورة (تغريد) ، ثم وقفت تودعها قبل مغادرتها

(الاستوديو) ، في حين أطلق (كمال) مخرج البرنامج

زفرة قصيرة تعبيراً عن ارتياحه .. وبدأت ملامح الجدية

***** ٣٤ *****

نزول عن وجهه بالتدريج ، لتحل محلها ابتسامة خفيفة ،

وهو يتوجه نحو (نهاد) قائلاً :

- لقد كنت ممتازة كعهدي بك .

قالت وهي تتناول حقيبتها :

- أشكرك .

سألها في حيرة :

- ماذا بك ؟

- لا شيء .

قال (كمال) محاولاً أن يبدي بعض التلطف معها :

- آسف إذا كنت قد بدوت جافاً بعض الشيء .. ولكنك

تعرفين متطلبات العمل وضغوطه .

- نعم أعرف ، لست بحاجة لكي تعتذر لي .

وسار برفقتها إلى باب (الاستوديو) قائلاً :

هل قضيت وقتاً طيباً في عيد ميلاد صديقتك (ليلي) ؟

- نعم .. اسمع يا (كمال) .. إنني أفكر في استضافة

شخص ما قابلته في عيد ميلاد (ليلي) ، ليكون ضيف

حلقتنا القادمة .

- ومن هو هذا الشخص ؟

- (مجدى إبراهيم) .

***** ٣٥ *****

وسألها مستفسراً :

- ومن هو (مجدى إبراهيم) هذا ؟
- إنه أحد نجوم منتخبنا القومى فى كرة اليد ، والذي
سيمثلنا فى الدورة الأولمبية القادمة ..
- ولكنه ليس نجماً مشهوراً ، وأنت تعرفين طبيعة
البرنامج الذى نقدمه .

- ولكنى أقول إنه نجم بالفعل فى فريق مصر لكرة
اليد .

- أى أنه ليس نجماً فى كرة القدم .. أؤكد لك أن القليلين
هم الذين يعرفونه .. والبرنامج الذى نقدمه ، يتناول حياة
وأسرار المشاهير من النجوم المعروفين .. والذين
يتمتعون بجماهيرية واسعة .

- وأنا أؤكد لك أن الكثيرين أصبحوا يعرفونه ،
ويعرفون جميع أعضاء هذا الفريق ، بعد النتائج الجيدة
التي حققها فى الآونة الأخيرة .

ثم إننى أعتقد أن رسالة البرنامج ، يجب أن تتطور ..
فلا تصبح قاصرة على تقديم النجوم المعروفين فقط ، فى
عالم الأدب والفن والرياضة .. بل عليها أن تقدم النجوم
المجهولين أيضاً ، وتسلط عليهم الضوء ما داموا يبذلون
الجهد والعرق ، ويعملون على رفع اسم مصر .

أبتسم قائلاً :

- إنك تتحدثين كما لو كنت نائبة فى البرلمان .. على
كل حال ، لا مانع لدى من استضافة ذلك اللاعب ، فى إحدى
حلقات البرنامج .. ولكن ليس فى الحلقة القادمة فهى
محجوزة للأديب (طلعت فوزى) .
- أشكرك .

قال لها وهو يسير بجوارها فى أروقة المبنى :
- يبدو أنك تبدين اهتماماً خاصاً بذلك اللاعب .
- إنه شاب ممتاز .. ونجم حقيقى من نجوم منتخب
مصر لكرة اليد .

قال لها وهو يرمقها بنظرة فاحصة :
- هل تحدث إليك بشأن رغبته فى الظهور فى البرنامج
أمس ، فى أثناء عيد ميلاد صديقتك ؟
- بل أنا الذى طلبت منه أن يظهر فى إحدى حلقات
البرنامج ، وألححت عليه فى سبيل ذلك .
- وهل تحدثتما فى مواضيع أخرى ؟
- بالطبع .. دارت بيننا عدة أحاديث أخرى .

والتفتت إليه قائلة :

- ما أخبار خطيبتك ؟

تنهد (كمال) قائلاً :

- أعتقد أن الأمور تسوء بيننا .

- لا بد أنك لا تحسن معاملتها .

- بل هي التي تصر على أن تذكرني دائما ، بأنها فتاة ثرية .. وأنتى بحاجة ماسة إلى مالها .

- أليست هذه هي الحقيقة ؟

- أهذا هو رأيك فى ؟ أتظنين أننى لم أبغ من وراء خطبتى

لـ (نورهان) سوى الاستيلاء على مالها ، واستغلالها ؟

- على كل حال فأنت لا تحبها .

- من قال لك هذا ؟

- أنت الذى قلت لى .

- هذا بسبب عجرفتها ومعاملتها السيئة لى .. فهى

لا تقدرنى حق قدرى .

- تستطيع أن تفسخ خطبتك لها ، وتراجع عن زواجك

منها إذن .

قال لها (كمال) مترددا :

- لم تصل الأمور بيننا إلى هذا الحد بعد ..

- كنت واثقة بأنك ستقول ذلك ..

(كمال) :

- ثم لا تنسى أننى وهى شركاء فى شركة الإنتاج

السينمائي ، التى تنوى إنشاءها .

- تقصد التى تنوى أن تمول هى مشروع إنشائها .. فأنا

أعرف جيدا ، أنك لا تملك المال الكافى لمشاركة (نورهان)

فى مشروع كبير كهذا .

لا تلمها إذن إذا ما اتهمت بك بأنك تسعى وراء مالها .

- إنها ستستغل خبرتى وقدراتى كمخرج فى إنجاح هذا

المشروع .

- إن فتاة مثل (نورهان) ، تستطيع أن تستعين بأى

مخرج تريده ، ما دامت تملك المال اللازم لذلك .

- (نهاد) .. ماذا جرى لك اليوم ؟ هل تشككين فى

قدراتى كمخرج ؟

قالت له (نهاد) بجرأة لم تتصور أنها ستملكها فى

مواجهته يوما من الأيام :

- بل إننى أعرف بأنك مخرج قدير ، وأنه لولاك لما نجح

هذا البرنامج الذى نقدمه .. ولكن لا تنس أنك مخرج برامج

تليفزيونية .. وهناك فارق بين مخرج البرامج

التليفزيونية ، والمخرج السينمائى ، وإذا كانت (نورهان)

تراهن على نجاحك فى هذا المجال ، فهى تستحق منك أن

تتحمل منها هذا التعالى وتلك المعاملة .

- إننى ألمس من أسلوبك فى التحدث إلى اليوم نبرة

تهكمية . لم أعهد لها فىك من قبل .

- إننى فقط أوضح لك الحقيقة التى تحاول أن تتجاهلها ..

- إن التلميذة قد كبرت الآن ، وأصبحت تسدى النصائح لأستاذها .

- مع الأسف أن هذه التلميذة قد وقعت فى الخطأ ، الذى كان يتعين عليها ألا تقع فيه منذ البداية ، وأحببت أستاذها .. أحبته وهى تعرف جيدًا أنه لن يكون لها مكان فى قلبه .

- ليس هذا خطأ الأستاذ على كل حال .

- أعلم ذلك ، ولقد اعترفت لك منذ البداية بأنه خطئى وحدى .

- لقد أوضحت لك منذ البداية الصلة التى تربط بيننا ، والتى يتعين أن تبقى بيننا .. إن بيننا علاقة مهنية ناجحة .. كما أن بيننا صداقة قوية .. ولكنها فى النهاية صداقة بين أستاذ وتلميذته ، وعلى التلميذة ألا تنسى ذلك .

- آسفة إذا كنت قد تجاوزت الحدود .. ولكننى أشعر أحيانًا بأنك تدفعنى إلى البوح بحقيقة مشاعرى ، التى تعدد إلى تجاهلها .. وتستمتع بأن أريدها على سمعك فى إذلال مهين .

وفى تلك اللحظة حضر أحد العاملين فى التليفزيون ليقول لـ (نهاد) :

- هناك مكالمة تليفونية لك يا آنسة (نهاد) .. تستطيعين أن تستقبلها على الهاتف الخاص بك ، بعد أن تم تحويلها إلى مكتبك .

تناولت (نهاد) سماعة الهاتف من فوق مكتبها ، لتسمع صوت (مجدى) يأتيتها قائلاً :

- مساء الخير يا آنسة (نهاد) .. أرجو ألا تكونى قد نسيت صوتى ، أم أنه يبدو مختلفًا على الهاتف ؟

أجابته قائلة وهى تنظر إلى (كمال) الذى كان يراقبها بدوره :

- أهلاً .. أستاذ (مجدى) ؟

- ألا ترين معى .. أن الرسميات تبدو ثقيلة الدم بعض الشيء ؟ إننى أفضل أن أدعوك (نهاد) ، وتدعونى (مجدى) ، نون هذه الرسميات .. طبعًا إذا لم يكن لديك مانع .

تطلعت إلى (كمال) قائلة :

- طبعًا .. طبعًا .. لا مانع لدى .

- لقد أردت أن أعذر لك عن جراتى بالأمس .. فيبدو أننى كنت صريحًا معك أكثر من اللازم .

- على كل حال .. إننى أحترم الصراحة .
 - هل أعتبر إذن أن استضافتى فى برنامجك مازالت قائمة ؟
 قالت له (نهاد) وهى ترقب ذلك التعبير الذى ارتسم على وجهه (كمال) :
 - بالطبع .. لقد كنت أحدث الاستاذ (كمال) الآن فى هذا الشأن .. وأعتقد أننا يمكننا أن نبدأ التسجيل فى الأسبوع القادم .
 - إذا كانت صراحتى لا تثير استياءك حقاً .. فاسمحي لى أن أقول لك ، إننى مازلت لا أعبأ كثيراً ، بأمر ظهورى فى هذا البرنامج .. ولكننى أحاول أن أتخذ من هذا الأمر وسيلة للتقرب إليك وكسب صداقتك .
 وتعمدت أن ترسم ابتسامة غير حقيقية على وجهها ، لتزيد من ذلك التعبير الذى يعبر عن الضيق ، والذى ارتسم على وجهه (كمال) قائلة :
 - ولكنك لست بحاجة لذلك .. فقد أصبحنا أصدقاء بالفعل منذ أمس .
 - حقاً .. إنك تبدين مختلفة اليوم تماماً .. عما كنت عليه بالأمس .
 - هل تعنى أننى كنت جافة معك بعض الشيء بالأمس ؟

- أعتقد هذا .. أما اليوم فإنك تبدين رقيقة للغاية .
 وضحكت (نهاد) قائلة :
 - حسن .. إننى أسعى للتكفير عن جفانى .
 - حسن .. ما دام الأمر كذلك .. إذن اسمحي لى بأن أكون أكثر جرأة وأدعوك إلى العشاء معى .
 - متى ؟
 - الليلة لو أردت .
 كانت ملامح الغيرة تبدو واضحة على وجهه (كمال) .. لذا لم تتردد (نهاد) فى إعلان موافقتها قائلة :
 - حسن .. إننى موافقة .
 قال لها (مجدى) ، وصوته ينبى عن فرحته بذلك :
 - لا أدري كيف أعبر لك عن امتنانى بقبولك لدعوتى .
 - أعتقد أننى كنت بحاجة إلى هذه الدعوة .
 - سأحضر إليك فى الثامنة والنصف تماماً ، وأكون فى انتظارك بسيارتى أمام مبنى التلفزيون .
 - بل أفضل أن تنتظرنى أمام منزلى .. فسوف أعود الآن إلى المنزل لأبدل ثيابى .. ثم ألقاك .. هل أعطيك عنوان المنزل ؟
 وفاجأها (مجدى) بقوله :
 - لا داعى لذلك .. فإننى أعرفه .

- حسن .. تستطيع أن تنتظرنى أمام المنزل فى الثامنة والنصف تمامًا .

وما إن انتهت المكالمة ، حتى وجدت (كمال) يقول لها بصوت يفصح غيرته :

- من الواضح أن الصلة قد توطدت بينك وبين هذا الشاب .

قالت بدلال وهى تتعمد إغاظته :

- إنه شاب لطيف وجذاب ، وقد تألفنا سريعًا بالفعل .

- هذا يوضح سر حماسك لظهوره فى البرنامج الذى

نقدمه .

- إن حماسى لذلك لا علاقة له بأية دوافع شخصية ..

فأنا لا أخلط بين النواحي الشخصية والمهنية .

وأحسن (كمال) بما فى قولها من تلميح حول صلته

بـ (نورهان) .. فلم يعلق بشيء ؛ بل اكتفى بمغادرة المكان

غاضبًا ، وهو يصفق الباب خلفه .

وأحست (نهاد) بنوع من الانتصار عليه .. وبأنها ربما

تكون قد نجحت حقًا فى استثارة مشاعره .

وأخذت تسائل نفسها :

- ترى .. هل هو يغار عليها حقًا ؟ وهل نجحت هذه

المكالمة الهاتفية فى أن تحرك مشاعره الجامدة نحوها ؟

وتنبهت إلى تورطها فى الموافقة على الدعوة التى وجهها لها (مجدى) .

هل تسرعت فى قبولها لتلك الدعوة ، وتشجيعه على توطيد صلته بها على هذا النحو ؟

إنها لا تتكر أنها قد شعرت نحوه بشيء من الإعجاب ..

ولكنها لم تستسغ جرأته ومحاولة التقرب إليها .. وهمم

كل الحواجز ما بين يوم وليلة هكذا .. وهى التى اعتادت أن

تضع مسافات بينها وبين المعجبين من أمثاله ، لا تسمح

لهم بتخطيها .

ولكنه يختلف عن غيره من المعجبين .. ثم إنها لم

تعجب بأحد من معجبيها مثلما حدث بالنسبة له .

إن صديقتها (ليلى) .. ترى أنه الشخص المناسب

تمامًا بالنسبة لها . لو فكرت فى أن تتخلى عن تحفظاتها

مع الآخرين ، والتحرر من قيد حبها لـ (كمال) .

أما هى فترى أن مشاعرها نحوه ، لن تتخطى حدود

الإعجاب .. وأنها يمكن أن تستغل اهتمامه بها ، فى تحريك

مشاعر (كمال) .. وإفهامه بأنه لم يعد الشخص الوحيد

فى حياتها .. وأنه يمكن أن يجد منافسة قوية من سواه .

فما لاحظته اليوم على وجه (كمال) وملامحه ، يكشف
بوضوح أنه ليس مجردًا من العاطفة تمامًا نحوها .. وربما
أنه يظهر عكس ما يبطن .. وإلا ما سبب هذه الغيرة التي
بدت واضحة تمامًا على وجهه ، عندما رآها تتحدث مع
(مجدى) وتوافق على دعوته ؟

وتساءلت قائلة :

- ترى هل سيكون ظهور (مجدى) فى حياتى سببًا
لحب (كمال) لى ؟
ربما ..



***** ٤٦ *****

٤ - افتح لى قلبك ..

بدا سعيدًا ببقائها .. وقال لها والفرحة تطل من عينيه :

- إننى سعيد للغاية لأنك لبيت دعوتى .

وابتسمت (نهاد) قائلة :

- إنك لم تمنحنى فرصة للرفض .

وسأله قائلة :

- إلى أين سنذهب ؟

- إلى مكان هادئ .. نستمع فيه بسماع موسيقى

هادئة وطعام جيد ، جلست أمامه على المائدة ، حيث وجدته

يحملق فيها على نحو أربكها .

سأله فى حرج :

- لماذا تحملق فى هكذا ؟

قال لها وفى عينيه نظرة إعجاب واضحة :

- إنك جميلة .. جميلة جدًا يا (نهاد) .. أجمل مما

رأيتك على شاشة التليفزيون بكثير .

ابتسمت قائلة :

- أشكر على هذه المجاملة اللطيفة .

***** ٤٧ *****

- إننى لا أجملك فأنت تعرفين صراحتى .
 - ولكن .. ماذا عن التدريب ؟ ألا ينبغي أن تكون
 منتظماً فى معسكر إعداد المنتخب الآن ؟
 ضحك قائلاً :
 - يبدو أنك واسعة المعرفة بشأن النواحي الرياضية .
 ثم استطرد :
 - ولكنك لا تعرفين أن المعسكر المغلق للمنتخب لم يبدأ
 بعد .. إننا الآن منتظمون فى معسكر إعداد مفتوح .
 - هذا يعنى أنك لا تذهب إلى العمل .
 - إننى فى إجازة مفتوحة حتى انتهاء (الأولمبياد) ..
 تستطيعين أن تقولى إننى شبه متفرغ لتدريبات كرة اليد .
 واسترخت (نهاد) فى مقعدها قائلة :
 - إن هذه الموسيقى التى تناسب هنا تبدو حالمة .
 - لهذا أحب أن آتى دائماً إلى هذا المكان
 وابتسمت (نهاد) قائلة :
 - لا بد أنك جنت مع كثيرات .
 - إننى لست (الدون جوان) الذى تظنينه .. ربما جنت
 مع واحدة أو اثنتين إلى هنا .. ولكنى واثقة تماماً ، أن
 شعورى نحوك ، يختلف عما كنت أشعر به وأنا معهن ،
 كما أننى أكثر ثقة بأنك أجملهن على الإطلاق .

- (مجدى) .. ألا ترى أنك تبالغ قليلاً ؟ .. إننا نعرف
 بعضنا منذ أمس فقط .
 - ولكنى أشعر بأننى أعرفك منذ وقت طويل .
 واتسعت ابتسامتها وهى تقول :
 - هذه جملة تقليدية تكررت فى كثير من الروايات .
 اكتست ملامحه بتعبير ينم عن الإحباط قائلاً :
 - يبدو أنك لا تثقين بى .
 وضحكت (نهاد) قائلة :
 - لم أرى هذا التعبير على وجهك ! .. ولماذا تأخذ
 الأمور بمثل هذه الجدية ؟
 قال لها (مجدى) بجدية :
 - (نهاد) .. أنا ..
 وقاطعتها قائلة :
 - أنا أشعر بالجوع .. ألن تطلب لنا الطعام ؟ أم أن
 دعوتك وهمية ؟
 ونادى (مجدى) (المتر دوتيل) لإحضار الطعام .
 وتوقفت (نهاد) عن تناول الطعام ، وهى تراه ما زال
 يتأملها دون أن يأكل شيئاً .
 وسألته قائلة :
 - ألن تأكل ؟ أم ستظل تحملق فى طوال الليلة ؟

- إننى أفضل أن أنظر إليك هكذا .

وارتكزت بمرفقها على المائدة ، وهى تسند ذقنها
بقبضتها قائلة :

- يبدو أنك مصر على المغازلة ، برغم أننا اتفقنا على
أن نكون أصدقاء .

- ولكنى لا أغازلك ... إننى أحب بالفعل أن أنظر إلى
هذا الوجه الجميل ، وأفضله على أى شىء آخر .

- أما أنا .. فأفضل أن تشاركنى الطعام ، لأننى
لا أستطيع أن أكل وأنت تنظر إلى هكذا .

★ ★ ★

تأملته وهو يقود سيارته .. إنها لا تستطيع أن تتكر أنها
قد استمتعت بصحبته .. وبالوقت الذى قضته معه .

لقد عاملها بمنتهى الرقة والعاطفة ، وهو يبدو منجذباً
إليها حقيقة .. عيناه تنطقان بذلك .. لا يمكن أن يكون هذا
التعبير الذى رأيته فى عينيه كاذباً .

كما أنها أيضاً تشعر بشىء من الانجذاب إليه .. ومن
تلك التى تستطيع مقاومة إعجابها بشاب وسيم ، تفيض
كلماته بكل هذا القدر من الرقة والحنان ؟
فضلاً عما يملكه من صفات رجولية ؟

لو لم تكن تحب (كمال) .. ربما وقعت فى حبه .. ولم
تستطع مقاومة جاذبيته ونظراته العميقة إليها .

إن عليها أن تتذكر أن ما تريده من هذا الشاب ،
هو إثارة غيرة (كمال) والإيعاز إليه بأنه لم يعد الرجل
الوحيد فى حياتها .

وهذا يعنى أن عليها ألا تقع تحت تأثير (مجدى)
وجاذبيته .. بل عليها أن تستغل هى تأثيرها عليه ، لتنفذ
خطتها .. وتجعله الطعم الذى تصطاد به (كمال) .
وتعجبت من نفسها .. ثم لم يلبث أن تحول هذا التعجب
إلى استياء .

كيف يمكنها أن تفكر على هذا النحو ؟ وأين ذهبت
مبادئها واحترامها لذاتها ؟

كيف تستغل مشاعر إنسان نحوها ، للوصول إلى قلب
إنسان آخر ؟

إنها لم تكن أبداً من الطراز الذى يتلاعب بعواطف
الآخرين .. ويرضى بأن يفرض نفسه على مشاعر
الآخرين ، وعلى حساب الآخرين .

وهاهى ذى تفكر فى التلاعب بمشاعر (مجدى) ..
وترضى بأن تستخدم الحيلة لتدفع (كمال) لحبها ، وهدم
ارتباطه بخطيبته .

وأغمضت عينيها وهي تقول لنفسها :

- آه يا (كمال) .. ما الذى تفعله بى ؟ وكيف أوصلتني إلى هذا النوع من التفكير ؟

ولكنها سرعان ما تحررت من إحساسها بالذنب وعملت على إقناع ضميرها بسلامة تصرفها ، وهي تفكر قائلة لنفسها :

- ولكن ما أدرانى أن مشاعر (مجدى) حقيقية ؟ إنه شاب وله علاقات كثيرة ، وربما يحاول أن يلعب نفس اللعبة التى أحاول أن ألعبها معه ، ويفكر فى استغلال براعته للتأثير على مشاعرى .

ثم إننى لم أفرض نفسى على (كمال) .. إنه يحبني .. وأرى ذلك أحيانا فى عينيه ، وفى بعض تصرفاته .. كما أن ملامح الغيرة المرتسمة على وجهه اليوم تكشف بوضوح عن اهتمامه بى .. ولكنه يكابر .. ويمنعه غروره كأستاذ لها ، من الاعتراف بأنه وقع فى حب تلميذته .. خاصة أنه ليس بحاجة لهذا الاعتراف ، وهو يراها تتدله فى حبه ، وتكشف عن مشاعرها على هذا النحو الساذج .

أيضا فهى لا تعمل على إفساد علاقته بخطيبته .. لأنها علاقة قائمة على أساس خاطئ منذ البداية .. فهو يعمل على استغلالها .. وهى تعلم بأنه لا يحبها حقًا ، وإنما هو بحاجة إليها .. لذا تعمل على إذلاله .

إنها علاقة لا يحركها الحب ، ولا تحكمها العواطف .. ومن الأفضل ألا تستمر .. وأن تنتهى .

واستراحت إلى هذه المبررات التى قدمتها لنفسها ، لتستمر فى تنفيذ ما فكرت فيه منذ البداية .. وانعكس هذا الارتياح على وجهها .

وأفاقت من شرودها ، لترى (مجدى) ينظر إليها ، وعلى وجهه تلك الابتسامة الساحرة قائلا :

- هل وصلت إلى شاطئ الأمان ؟
وخشيت أن يكون قد قرأ أفكارها ، فقالت له بانزعاج :
- ماذا تعنى ؟

- لقد كنت أرقب تلك الانفعالات المتلاحقة على وجهك .. وكنت فى البداية تبدين وكأنك فى حالة معاناة .. ثم ما لبثت أن ظهرت ملامح الارتياح على وجهك .
- ألا هم لك سوى مراقبتى والنظر إلى وجهى ؟
وعاد يبتسم قائلا :

- وما حيلتى إذا كنت تملكين وجهًا فاتنًا ، يجبر المرء على ألا يبعد عينيه عن النظر إليه ؟
ابتسمت بدروها قائلة :

- إنك تعرف دائما كيف تنتقى كلماتك .

- إن فتاة لها مثل جمالك ، لا يحتاج المرء إلى انتقاء الكلمات من أجلها .. إذ إنها تستطيع أن تحول أصحاب القلوب الحجرية إلى شعراء ..

وأطلقت زفرة قصيرة ، وهى تتذكر (كمال) قائلة :
- ليس هذا صحيحًا دائمًا .

- ربما لا يكون هذا صحيحًا ، بالنسبة لمن حرموا نعمة البصر .

- أو لمن حرموا نعمة البصيرة .

- أعتقد أنك تقصدين شخصًا معينًا .

وتنهدت (نهاد) مرة أخرى وهى تنظر أمامها .. ثم ما لبثت أن تنبهت لنفسها وتلفتت حولها بقلق قائلة :
- ولكن كيف تبقى محدقًا فى هكذا ، وأنت تقود السيارة ؟!

وضحك قائلاً :

- يبدو أن أفكارك قد أخذتك من كل ما يدور حولك .. حتى أنك لم تلاحظى أننى أوقفت السيارة .
- ولماذا أوقفتها ؟

- فكرت فى أنه يمكن أن توافقينى على رغبتي فى السير مغا قليلًا .. إن مشهد النيل من هنا رائع .. والجو بديع يغرى على السير . فما رأيك ؟

نظرت (نهاد) إلى مياه النيل الصافية من نافذة السيارة .. وأحست بأن الفكرة تروقها .. فقالت له :
- أعتقد أنه يمكننى أن أوافقك على ذلك .

- إذن هيا بنا .

وغادرا السيارة وهما يسيران جنبًا إلى جنب ، على طول الكورنيش الممتد ومالبث أن سألها قائلاً :
- منذ متى لم تتنزهى على قدميك ، بجوار النيل على هذا النحو ؟

قالت له وهى تنظر إلى مياه النيل ساهمة :

- منذ فترة بعيدة .. منذ أن كنت طالبة فى الجامعة .. فبرغم أن مبنى التلفزيون الذى أعمل به ، يطل على النيل مباشرة ، إلا أننى لم أجد وقتًا كافيًا ، وربما لم أفكر فى نزهة كهذه ؟

- أما أنا ، فأشعر بحنين دائم ، للسير بجوار النيل أحيانًا لعدة ساعات .. فأنا أعشق هذا النهر .
- من الغريب أن تكون مهندسًا ورياضيًا ، وشابًا حالمًا على هذا النحو .

- وما الغريب فى ذلك ؟

هزت (نهاد) كتفيها قائلة :

- كنت أعتقد أن الرجل الذى يمارس نشاطًا عمليًا ورياضيًا ، لا وقت لديه لمثل هذه المشاعر الرومانسية .

- اننى أفرق دائما بين عملى و هوايتى و مشاعرى .
ومرت بينهما برهة صمت قصيرة ، سألها بعدها قائلاً :
- ألن تخبرينى فيم كنت تفكرين ، وأنت بجوارى فى
السيارة ؟

افتعلت (نهاد) ابتسامة وهى تداعبه قائلة :
- كنت أفكر فى أن أشكرك على دعوتك لى للعشاء .
- إذا كان الأمر كذلك ، فقد شكرتني بطريقة عملية ،
وذلك بأن وافقتني على مرافقتي فى السير بجوار النيل ..
ولكنى أعتقد أن الأمر لم يكن كذلك كما لا أعتقد أيضاً أنك
كنت تفكرين فى .

قالت (نهاد) ..

- هل تريد أن تشاركنى أفكارى أيضاً ؟

- ليتنى أستطيع ذلك .

- إذن فالحمد لله على أنك لا تستطيع ذلك .

- ولكنى أستطيع أن أحاول .

- إن هذا يعد من أسوأ أنواع الفضول .. أن تحاول
التدخل فى أفكار الآخرين .

- اننى لا أحاول التدخل فى أفكارك .. ولكن اهتمامى
بك هو الذى يفرض على ذلك .

***** ٥٦ *****

لقد اتفقنا على أن نكون أصدقاء .. والصديق هو
الشخص الذى يمكنك أن تبوحى له بمكنونات نفسك ،
وتكشفى له عما تخفيه فى صدرك .

أنت متعلقة بشخص ما .. أليس كذلك ؟
نظرت إليه فى صمت دون أن تقول شيئاً .
واستطرد هو قائلاً :

- وهذا الشخص لا يقدر قيمة مشاعرك ، ولا يبادللك
عاطفتك .

تطلعت إليه بدهشة ، وقد بدا وكأنه قد قرأ بالفعل
أفكارها وخفايا نفسها .

وأكمل قائلاً وهو ينظر إليها :

- واسم هذا الشخص (كمال) .. إنه معد ومخرج
البرنامج الذى تقدمينه ، فهل لنا محق فى ذلك ؟ ..

★ ★ ★



***** ٥٧ *****

٥ - الحب المفقود ..

قالت له بغضب :

- كيف تسنى لك أن تعرف ذلك ؟ وبأى حق تتدخل فى خصوصياتى ؟

- لقد عرفت لأننى مهتم بك .. وإذا كنت قد سمحت لنفسى بالتدخل ، فهذا لأننى بالفعل شديد التعلق بك .

- (مجدى) .. إنك تورط نفسك وتورطنى فى أشياء .. وقاطعها قائلاً :

- (نهاد) .. إننى أحبك .

وتطلعت إليه صامتة ، وقد فوجئت باختصاره لكل المسافات بينهما على هذا النحو .

بينما ظل يحاصرها بنظراته ، وقد أحست بعينيه ، وكأنهما تغوصان فى أعماقها ، ثم ما لبث أن قال لها :

- هذه هى حقيقة شعورى نحوك .. ولن أستمّر فى ترديد تلك الكلمات عن الصداقة والإعجاب .. الحقيقة هى

أننى أحببتك .. وقد تسلل هذا الشعور إلى نفسى دون أن أملك له مقاومة .

ولم تدر ماذا تقول له ؟ ظلت صامته لبرهة من الوقت ، قبل أن تجيبه فى حدة قائلة :

- ما دمت قد أصبحت تعرف الكثير عنى .. فلا بد أنك مدرك الآن أننى أحب إنساناً آخر .

- إنساناً لا يحبك .

- أو ربما أنه يرفض الاعتراف بهذا الحب .

- أو ربما أنك تمنين نفسك بذلك .

- إننى أدين لـ (كمال) بالكثير .. فلولا لما وصلت إلى

ما وصلت إليه الآن من شهرة وتفوق .

- إنك تدينين بذلك لموهبتك وقدراتك .. فلولا أنك

تتمتعين بصفات تؤهلك لاحتلال الموقع الذى تحتلينه الآن ،

والوصول إلى قلوب المشاهدين ، لما استطاع (كمال)

أو غيره أن يفعل لك شيئاً .

كما أن الشاعر لا تبنى على الإحساس بفضل الآخرين

علينا .

- الحقيقة هى أن مشاعرى متعلقة بـ (كمال) ..

ولا يتعلق الأمر بإحساسى بفضلته على فقط .

- ولكن (كمال) على وشك الزواج من فتاة أخرى ..

كما أنه يتجاهل مشاعرك تلك .

نظرت إليه بحدة قائلة :

- إنك لم تخبرنى بعد كيف عرفت كل ذلك ؟

- لقد أخبرتك بإحساسي نحوك منذ الليلة الأولى التي
التقينا فيها .. وكان من الطبيعي أن أسأل عنك .. بل وألح
في السؤال ، محاولاً معرفة الكثير مما يدور حولك وفي
حياتك .

سألت (سعيد) وسألت (ليلي) .. وعرفت منهم الكثير
عنك .

- وكيف سمحت (ليلي) لنفسها بأن تطلعك على حياتي
الشخصية ؟

- إن (ليلي) صديقتك .. وهي تتمنى لك الخير ..
وترى أن (كمال) هذا لا يستحقك .
قالت (نهاد) بعصبية :

- ليس من حقك .. ولا من حق (ليلي) .. ولا من حق
أحد أن يقرر لي من أستحقه ومن لا أستحقه .

- (نهاد) .. لقد عرفت الكثير عن (كمال) هذا .. ليس
من (ليلي) وزوجها فقط .. بل من زملاء وأصدقاء له في
التليفزيون .

إنه مخرج ممتاز ، ومعد برامج من الدرجة الأولى ..
لكنه على المستوى الشخصي إنسان أناني وانتهازي .

- أنا لا أسمع لك .. ثم ليس من حقك ، أن تجعل نفسك
مخبراً خصوصياً علي وعلى (كمال) .

نظر إليها وفي عينيه نظرة أسف قائلاً :

- هل تحبينه إلى هذه الدرجة ؟

وأغمضت عينيها قائلة :

- أنا آسفة .. لم أكن أحب أن تتطور الأمور بيننا إلى
هذا الحد .

- أعتقد أنني قد أفسدت ليلة جميلة .

- بل أعتقد أنني كنت فظة معك .

ولم يشعر إلا وقد تشابكت أصابعهما .

وانتابها إحساس جارف ، بالرغبة في أن تلقى بنفسها
في أحضانها .. ولكنها سرعان ما قاومت هذه الرغبة ،
وأبعدت أصابعها ، وهي تقول بصوت خافت :

- هل يمكن أن نعود إلى السيارة ؟

قال لها وهو يرمقها بنظرة حب حانية :

- كما تريد .

وأوصلها إلى منزلها ، حيث أوقف سيارته أمام باب
المنزل ، والتفت إليها قائلاً :

- أشكرك على قبولك لدعوتي .. ويعلم الله أنني لم أكن
أريد لهذه الليلة أن تنتهي .

قالت له بهمس :

- آسفة .. إذا كنت ..

قاطعها قائلاً :

- لا تقولى شيئاً .

ثم تناول يدها الرقيقة فى راحته ، وطبع عليها قبلة سريعة ، وهو يحدق فى عينيها ، وظلت صامتة لبرهة من الوقت ، وهى تبادله نظراته .

ووجدت نفسها هذه المرة غير قادرة على المقاومة .. فطبعت قبلة سريعة أيضاً على وجنته ، تحت تأثير انفعالها العاطفى .. ثم أسرعت بمغادرة السيارة .

وظل يرقبها وهى تعبر بوابة المنزل .

وقد عاد ليهمس قائلاً لنفسه :

- أحبك .. أحبك يا (نهاد) .

★ ★ ★

تحدثت (نهاد) إلى صديقتها (ليلى) قائلة :

- لماذا أخبرته يا (ليلى) عن علاقتى بـ (كمال) ؟

أجابتها (ليلى) قائلة :

- لو لم يعرف منى لعرف من غيرى .. إن (مجدى)

مهتم بك على نحو لم أكن أتصوره ، لقد تمنيت أن يحدث

بينكما شيء ما .. لكنى لم أعرف أنه سيتعلق بك على هذا

النحو ، وبذلك السرعة .. وقصتك مع (كمال) أصبحت

حديث الكثيرين فى التلفزيون وخارج التلفزيون .

قالت لها (نهاد) بانزعاج :

- حديث الكثيرين !! هل يتكلم الآخرون عن صلتى

بـ (كمال) ؟

- يبدو أنك لا تدري شيئاً عما يدور حولك .. إن حبك

بـ (كمال) لم يعد خافياً على أحد .. والبعض يتندر بهذا

الموضوع .. المذيعات التليفزيونية التى تهيم بمخرج

برنامجها ، فى حين هو يتجاهل مشاعرها نحوه .

ويبدو أنه يستفيد من ترديد هذه الأقاويل ، ولا يحاول أن

يكذبها للتأثير على مشاعر خطيبته ، وإثارة اهتمامها به .

فمن المعروف أن فتاة مثل (نورهان) ، لا تطيق

المنافسة ، وتكره أن تستأثر فتاة أخرى بالرجل الذى

اختارته .. وهذا يدفعها إلى التمسك به ، برغم معرفتها

التامة ، بأنه يسعى وراء الاستفادة من ثروتها ونفوذها ..

حتى لا يقال إنه هجرها من أجل فتاة أخرى .. وهذا هو

ما يريده تماماً .

- ألا ترين أنك تتحاملين عليه بعض الشيء ؟

- أنت التى تحاولين أن تبحثى له دائماً عن مبررات ..

إنك برغم ذكائك ولبافتك على الشاشة التليفزيونية تبدين

ساذجة وضعيفة للغاية بالنسبة له .. ولا تعرفين ماذا

يدور من أحاديث فى النادى عنك وعنه ؟

- إن أحاديث النوادى تنطوى على الكثير من الشائعات .

- بعض الشائعات لها جانب من الحقيقة .
 - يبدو أننى بالفعل أجهل الكثير مما يدور حولي .
 - دعك من هذا ، وأخبريني كيف كان لقاءك بـ (مجدى) ؟
 - إنه مندفع فى التعبير عن مشاعره ، ويفاجئ المرء
 باندفاعه هذا .. لقد قال لى إنه يحبني .
 - ما دام قد قال لك ذلك فهو يعنيه .. إن (مجدى) إنسان
 صريح وصادق فى مشاعره ، وقد أخبرتك بذلك من قبل .
 - ولكن تعارفنا كان قصيرا للغاية .. ولا يمكن أن تتولد
 عنه هذه العاطفة القوية ، وبمثل هذه السرعة .
 - هذا بالنسبة لك .. أما بالنسبة له فهو عاطفى بطبعه ..
 كما أنه التقى بك مرات عديدة من قبل ، مثله مثل الآخرين
 على الشاشة التليفزيونية .
 - إن إعجاب المشاهدين .. إعجاب خيالى ، ولا يولد
 عاطفة حقيقية .
 - ولكن الأمر مختلف بالنسبة لـ (مجدى) .. ومن
 الواضح أنه يحبك بصدق .. المهم ماذا بشأنك أنت ؟
 - هل تنتظرين منى أن أبادلها اندفاعه العاطفى هذا ؟
 - ألا تشعرين نحوه بقدر من العاطفة ؟
 - لا أنكر أننى أحمل له بعض الإعجاب .. ولكن ..
 قاطعتها (ليلي) قائلة :

- لا تغلقى الباب فى وجهه يا (نهاد) .. وامنحى نفسك
 بعض الوقت ، ربما بادلته عاطفته .
 - إننى أراك متحمسة له كثيرا .
 - نعم .. إننى لا أنكر ذلك .. وقد أخبرتك بذلك من قبل ..
 فـ (مجدى) بمثابة أخ لى .. وأنت أيضا صديقة عزيزة ،
 وبمثابة أخت لى .. وكلاهما يتمتع بصفات ومميزات تلائم
 الآخر .. لذا أتمنى من كل قلبى ، لو ساهمت بأى دور فى
 ارتباطكما حقا .. فضلا عن أن ارتباطك به سينقذك من
 تسلط ذلك الرجل المدعو (كمال) عليك .
 وشردت (نهاد) وهى تفكر فيما قالتها لها (ليلي) .



كان (كمال) جالسا يراجع (مونتاج) الحلقة السابقة
 من البرنامج ، عندما لاحظ وجود (نهاد) .
 وأشارت له بالتحية وهى تهتم بمغادرة المكان .. لكنه
 أشار لها بأن تنتظر . وأصدر تعليماته بشأن بعض اللقطات
 لمعاونيه .. ثم غادر المكان وهى بصحبته ، وسألها قائلاً :
 - كيف كانت السهرة التى قضيتها أول أمس ؟
 - أية سهرة ؟
 - تلك التى خرجت فيها مع ذلك الشاب ، الذى أردت أن
 تستضيفيه فى إحدى حلقات برنامجنا .

- تقصد (مجدى) .. لقد كانت سهرة رائعة .

- إذن .. فقد استمتعت بوقتك .

قالت له (نهاد) بدلال ، وهى تتعمد إغاظته :

- إن (مجدى) .. شاب لطيف .. والوقت يمر معه على

نحو بديع .

- من الواضح أنك معجبة به .

- لا أستطيع أن أنكر ذلك .

واستطردت قائلة :

- هل اتصلت بى تليفونيا بالأمس ؟

قال لها (كمال) وقد بدت ملامح الضيق واضحة على

وجهه :

- نعم .. ولم أجدك فى المنزل .. هل خرجت معه مرة

أخرى ؟

- كلا .. بل كنت لدى صديقتى (ليلى) .

- آه .. إن (ليلى) هى التى كانت سببا فى تعارفكما .

فاجأته بالسؤال قائلة :

- (كمال) .. هل تشعر بغيرة من علاقتى بهذا الشاب ؟

قال لها باستعلاء .

- غيرة .. ولم أغار عليك ؟! إننى فقط أشعر بواجب

أدبى نحوك .. ولا أريد أن تتسبب هذه الصلة فى أى تأثير

على عملك ، بعد كل ما حققته من نجاح حتى الآن .

قالت له وهى تنظر إليه بكبرياء :

- اطمئن .. لن يكون لصلتى بـ (مجدى) أى تأثير على

العمل الذى نقوم به .

قال لها وهو يرسم قناع الجمود على وجهه :

- أتمنى ذلك .

ثم استطرد قائلاً :

- تأهبى لتصوير الحلقة القادمة بعد عدة ساعات ..

فقد تم تقديم ميعاد التصوير ، لظروف خاصة بالضيف الذى

سنستضيفه .

قالت له بوجوم :

- إننى جاهزة فى أى وقت .

وقال لها قبل أن يغادر المكان :

- كما أننى سأكون جاهزا لإعداد الحلقة الخاصة بذلك

الشاب الذى تعجبين به متى أردت .. ودعوته ليكون ضيف

البرنامج .. حتى تعرفى أننى لا أحمل له أية ضغينة .

ثم انصرف مغادرا المكان .

قالت (نهاد) بانفعال بعد انصرافه :

- إننى أكرهك .. فأنت تعمد دائما لإذلال مشاعرى لأنك

تعرف أننى أحبك .. ليتنى لم آت إلى هذا المكان .. وليتك

لم توجد فى حياتى .

★ ★ ★

٦ - اسألى قلبك ..

ما إن غادرت مبنى التليفزيون ، حتى وجدت (مجدى)
واقفاً أمام المبنى فى انتظارها .
سألته قائلة :

- ماذا تفعل هنا ؟

- كنت أنتظرِكَ .

تلفتت حولها ، خوفاً من أن تلمحها بعض زميلاتِها أو
زملائِها من العاملين معها ، ثم قالت له :
- كان يتعين عليك أن تتصل بى أولاً .. قبل حضورك
إلى هنا .

- لقد شعرت برغبة ملحة لكى أراك .. لذا فما إن
انتهيت من تدريبى مع الفريق ، حتى وجدت نفسى مدفوعاً
للحضور إلى هنا .

- وكيف عرفت أننى سأنزل الآن ؟
ابتسم قائلاً :

- هذا أمر بسيط .. لقد سألت فى الاستعلامات .. وعلى
كل حال لو لم يكن هذا هو موعد انصرافك ، لصعدت أنا إليك .
- أنت تتصرف كالمراهقين .
- إننى أتبع مشاعرى دائماً .

وعقدت ذراعيها أمام صدرها قائلة :

- حسن .. والآن وقد رأيتنى .. ماذا تريد ؟

- إنك من النوع المتقلب .. فقد ظننت عندما تشابكت
أيدينا ، وطبعت تلك القبلة على وجنتى ، أنه قد أصبح بيننا
الآن شىء ما .

- لا تدع خيالك يجمع بك إلى هذه الدرجة .. فلم يكن
هذا يعنى شيئاً . إنه انفعال عاطفى وليد اللحظة .. فلقد
عاملتني برقة ولطف .. وقد أثر هذا فى .
ابتسم قائلاً :

- إذن .. فأنا لم أفقد فرصتى بعد .. ويمكننى
الاستمرار فى المحاولة .

- إنك لم تخبرنى بعد .. ماذا تريد ؟

- ما رأيك فى نزهة قصيرة ؟ .. إننى أعرف مكاناً رائعاً
يمكننا أن نتناول فيه غداءً سريعاً .

- أتظن أننى قد أصبحت متفرغة للنزهات وتناول
الغداء والعشاء معك ؟

- حسن .. لقد كان هذا مجرد عرض أعرضه عليك
فقط .

وأحسّت بالأسف للهجتها معه .. فقالت له :

- إننى آسفة يا (مجدى) .. ولكنى مشغولة اليوم .

وفى تلك اللحظة كان (كمال) قد هبط بدوره ، ولمح (نهاد) وهى واقفة مع (مجدى) ، فاقتربا منهما وهو يحدج (مجدى) بنظرة فاحصة .

وما إن رآته (نهاد) حتى تبدلت ملامحها ولهجتها ، وبدأت أكثر مرحاً وهى تعرف كلا منهما بالآخر قائلة :

- الأستاذ (كمال) المخرج التليفزيونى المعروف .
وصافحه (مجدى) قائلاً :

- تشرفنا يا فندم .

وقدمت (مجدى) لـ (كمال) وهى ترقب التعبير على وجهه قائلة :

- الباشمهندس (مجدى) وعضو الفريق القومى لكرة اليد .. إنه المرشح للحلقة القادمة لبرنامجنا .

قال له (كمال) ببرود :

- تشرفنا .

ثم التفت إلى (نهاد) قائلاً :

- لقد أخبرتنى بأنك قد أرسلت سيارتك للتصليح ..
لذا يمكننى أن أوصلك بسيارتى إلى منزلك .

قالت له بدلال وهى تنظر إلى (مجدى) :

- متشكرة .. إن (مجدى) سيوصلنى بسيارته ، بعد أن نتناول الغداء معاً .

نظر إلى (مجدى) .. ثم إليها .. قائلاً :

- كما تشائين .. أتمنى لكما وقتاً طيباً .
ثم انصرف ، وقد بدت ملامح الضيق واضحة على وجهه .

والتفت إليها (مجدى) قائلاً :

- إذن فقد قبلت دعوتى .

- بشرط .

- ما هو ؟

- سيكون الغداء على حسابى .

- هل ترغبين فى أن تردى لى دعوة العشاء السابقة ؟

إننى لا أحب أن تكون الأمور بيننا على هذا النحو .

- هذا شرطى .

- وأنا قد قبلته مادام سيمنحنى بضع ساعات أقضيها

معك .

سألها وهى تجلس بجواره فى السيارة قائلاً :

- إذن .. فهذا هو (كمال) .

وصمتت دون أن تجيبه .. فى حين استطرد قائلاً :

- لا بد أن أعترف بأننى أشعر بالغيرة منه .. لأنه استطاع

أن يستحوذ على قلبك .. ولو أنتى أصبحت مديناً له الآن .

- مديناً له بماذا ؟

- بقبولك لدعوتى ورضاك بأن تخرجى معى .. فأنا

أعتقد أنه لولا حضوره الآن ، لما وافقت على الخروج

معى .. ولتعللت بانشغالك كما أخبرتنى من قبل .

قالت له باستغراب :

- ما هذا التفكير الغريب ؟

- إن الأمر لا يحتاج إلى الكثير من الذكاء ، لكى أفهم أنك وافقت على قبول دعوتى لإغاضته ، وإشعال الغيرة فى قلبه .. ليس إلا .

قالت له بغضب :

- إذا كان هذا هو ما فهمته .. فمن الأفضل أن تنزلنى هنا .. ولا داعى لاصطحابى لآى مكان .
- لماذا أنت سريعة الغضب هكذا ؟

- أنت الذى تتعمد أن تغضبنى بتلك الكلمات التى تقولها .

- حسن .. إننى أعتذر عما قلته .. ولكن لا تحرمينى من وجودك معى .

انفجرت أساريرها قائلة :

- لدى شرط آخر .

قال لها وهو يتظاهر بالتذمر :

- ما هو ؟

- أن تلتفت إلى الطريق ، وتكف عن الحملقة فى هكذا .

- برغم أن هذا شرط يصعب تنفيذه .. لكننى سأحاول .

تأملت المكان حولها قائلة :

- أنت تعرف دائماً .. كيف تختار المكان المناسب ..

فالمكان هنا رائع بالفعل ، والطعام شهى ..

نظر إليها قائلاً :

- لم يكن بمثل هذا الجمال من قبل .

تأملته قائلة :

- إن فتاة مثلى بحاجة إلى الكثير من قوة الإرادة ؛ لكى

تقاومك .

ابتسم قائلاً :

- ولماذا تقاومين ؟ لماذا لا تعطين نفسك حرية

التجاوب مع مشاعر الآخرين ؟

قالت له وملامح الصدق على وجهها :

- لأننى لن أستطيع أن أسعدك .

- إنك تمنحيننى السعادة فى كل مرة أنظر فيها إلى

وجهك .

- (مجدى) .. أنت تربكنى .. وتربك مشاعرى .

- إنك تخشين أن تحبينى .

صمتت دون أن تجيبه ، فى حين أردف قائلاً :

- وذلك لأنك مازلت متعلقة بـ (كمال) .

قالت له بتوسل :

- هل ستعاود هذا الحديث مرة أخرى ؟

.. متى ستعرفين بأن هذا الرجل لا يلائمك ؟ إنه أنانى
ووصولى ، وأنت فتاة رقيقة وتمتلى بالمشاعر ، وتستحق
أن تحب ، وأن تجد من يقدرها ويقدر مشاعرها .

- إنك تتحدث مثل (ليلى) تمامًا .

- أى شخص يحبك ، لابد أن يقول لك ذلك .

وتناول يدها الرقيقة فى راحته قائلاً وقد ارتجف
لملامسة أصابعه لأناملها :

- هناك شعور خفى بداخلى ، يقول لى إن كلا منا خلق
من أجل الآخر .

قالت له بصوت واهن ، وقد أسلمت يدها لملمس
أصابعه :

- ألن تكف عن هذه الرومانسية ؟

- ليس فى الحب ما يستحق أن نخافه أو نخجل منه ..
ولن أمل من أن أكرر لك أننى أحبك .

تنهدت قائلة :

- وماذا بعد ؟

قال لها وفى عينيه نظرة جادة :

- وأرغب فى الزواج منك .

انتفضت وهى تسحب يدها من يده قائلة :

- ماذا ؟

قال لها بهدوء وثقة :

- ما سمعته .. إننى أحبك ، ومن الطبيعى أننى أرغب
فى الزواج من الفتاة التى أحبها .
هتفت قائلة :

- أنت مجنون .

- مجنون لأننى أحبك وأريد الزواج منك ؟

- بل لأنك لا تمنح من يعرفك فرصة لالتقاط أنفاسه ..

هل أنت دائماً متهور ومندفع فى قراراتك هكذا ؟

- لا أعتقد أن فيما أقوله أى تهور .. إننى واثق من

مشاعرى نحوك تمامًا ، وكلما ازددت تعرفاً لك ، كلما
ازددت ثقة بصدق عاطفتى نحوك .

وفى الحب والزواج ، فإن القرار الأول فيه يكون للقلب
والإحساس ، قبل أى شيء آخر .

- لا أعرف .. ماذا أقول لك ؟

- قولى إنك موافقة ..

قالت له بدهشة :

- موافقة .. على ماذا ؟

- على الزواج منى .

- هكذا بكل بساطة ؟!

- وهل لابد من التعقيدات ؟

- ألا تسألنى أولاً .. عما إذا كنت أحبك أم لا ؟

- لقد أجابت عيناك ويداك عن هذا السؤال ، قبل أن يجيب عنه لسانك .
قالت له بتهكم :

- يا سلام .. وماذا قالت لك عيناي ويداي ؟
- قالت لي إنك تحبينني ، وإن كنت ترفضين الاعتراف بذلك حتى الآن ، أو ربما مازلت لا تعرفينه في نفسك حتى هذه اللحظة .. ولكن الحقيقة هي أنك تحبينني ، إنني أشعر بذلك كما أشعر به في نفسي .
واستمرت في تهكمها قائلة :

- حكيم روحاني حضرتك !؟
قال لها بجدية ، وقد بدت عليه ملامح الغضب :
- يجب ألا تكون المشاعر محل سخرية .
قالت له وفي صوتها نبرة اعتذار :

- إنني آسفة .. أنا لا أسخر أبدا من مشاعرك نحوى .. بل احترمها وأقدرها كل ما في الأمر ، أنك قد فاجأتني وأربكتني .. ولم أجد ما أواجه به ذلك الموقف ، سوى اللجوء إلى روح الدعابة .

- ربما كنت متسرعا بالفعل في التعبير عن مشاعري .. وربما تسبب هذا في تعقيد الأمر بيننا .. على كل حال .. قاطعته قائلة :

- على كل حال .. إنني بحاجة لبعض الوقت والتفكير ، لكي أختبر مشاعري مثلك .. وأن أكون واثقة من أن عاطفتي نحوك بالقدر الذي تتحدث به عن ثقتك بعاطفتك نحوى .
وأيا كانت النتيجة ، فلا أعتقد أن هذا الأمر سيعقد الأمور بيننا ، أو يؤثر في صداقتنا .. أليس كذلك ؟
- إنه ردّ دبلوماسي .

- إنه ردّ موضوعي يا (مجدى) .. فلست ملزمة باتّباع أسلوبك في الاندفاع وراء عواطفك .
- هل يعني هذا .. أنك ستفكرين في الأمر حقاً ؟
هزت رأسها بالموافقة .

- أتمنى أن تفعلني هذا ، وأنت متحررة من أى قيد كبلت به نفسك .. لأنك لو فعلت حقاً ، ستكتشفين أنك تحبينني كما أحبك .. وأننى لم أخطئ في إحساسى بذلك .
كما أتمنى ألا تتأخر إجابتك طويلاً .. خاصة قبل سفرى مع الفريق للمشاركة في الدورة الأولمبية .

- متى ستسافر ؟

- بعد عدة أسابيع .

- أتمنى أن تسهم أنت وزملاؤك في إحضار الميدالية الذهبية لمصر .

★ ★ ★

انتهت المباراة التجريبية ، التي أقيمت بين أفراد منتخب مصر لكرة اليد .

وبعد المباراة استدعى المدرب (مجدى) إلى حجرته ، حيث رمقه بنظرة متفحصة قائلاً :

- إننى أريد أن أسألك سؤالاً صريحاً .. هل أنت راض عن مستواك ؟

خفض (مجدى) وجهه قائلاً :

- أعترف بأن مستواى قد تراجع خلال الأيام الأخيرة . قال له المدرب :

- ليس مستواك البدنى فقط .. ولكن الفنى أيضاً .. بل وحتى من الناحية الشخصية ، أصبحت مختلفاً كثيراً عن (مجدى) الذى أعرفه .

وأريد أن أعرف ما هو السبب وراء ذلك ؟
- ليس هناك سبب محدد .. أعتقد فقط أننى بحاجة لبعض التركيز .

قال له المدرب بحدة :

- ومن أين يأتى التركيز ، وأنت تجرى وراء تلك المذبةقة التليفزيونية ، وتشغل تفكيرك بها ؟

★ ★ ★

***** ٧٨ *****

٧ - لا تهجرنى ..

تطلع إليه (مجدى) بدهشة قائلاً :

- وكيف عرفت ذلك ؟

قال له المدرب :

- لا شيء يمكن إخفاؤه لفترة طويلة من الزمن .

- هذا أمر شخصى .

قال له المدرب بحدة .

- ليست هناك أمور شخصية ، فيما يتعلق باللاعب الرياضى .

- يا كابتن ...

قاطعه المدرب قائلاً :

- إنك ستمثل مصر فى دورة أوليمبية .. وهناك آمال معقودة على فريقنا بالذات لإحراز إحدى الميداليات الثلاث الأوليمبية .. وأنا شخصياً أطمع فى الميدالية الذهبية ، وتحقيق نتيجة تاريخية لمصر .. هل تفهم معنى ذلك ؟

- إننى أبذل كل جهدى .

- أنت تلعب بنصف عقل ، وتركيزك مشتت بين الكرة

وغرامك الجديد بتلك المذبةقة .

***** ٧٩ *****

قال له المدرب !

- لا يعنينى فى الأمر إذا ما كنت ستتزوجها أم لا .. وأنا لا أتحدث هنا عن الجوانب الأخلاقية فى صلتك بها .
إن ما يعنينى هو أنها تشغل جزءاً كبيراً من تفكيرك .. حب يعنى هيام وخصام .. فرح .. وأحزان .. وكل هذا يؤثر على ذهنك وبدنك ، ويحرمك من التفرغ الكامل للتدريب ، وتركيز جهدك وطاقتك من أجل الاستعداد للتمثيل الأوليمبى .

- تأكد أن صلتى بها لن تؤثر ..

قاطعته المدرب قائلاً فى حزم :

- بل ستؤثر .. لقد حصلنا لك على تفرغ كامل من عملك ، من أجل ألا يشغلك أى شىء آخر عن التمرين .
وليس هذا هو وقت التفكير فى الحب والزواج .. وأنت مقبل على مهمة قومية .. تحتاج لأن تهذب نفسك لها بالكامل .

إننا نتعامل معكم ، كفريق من المحترفين وليس كفريق من الهواة .. وأنت هداف الفريق وأخطر لاعبيه .. ونحن نبني عليك آمالاً كبيرة .

- إننى أعرف واجبى جيداً .. وارتباطى بـ (نهاد) لن يؤثر على قيامى بهذا الواجب على الوجه الأكمل .

***** ٨١ *****

كما أنك لا تمنح جسدك الراحة المطلوبة ما بين التمرينات ، باصطحابها لعدة أماكن هنا وهناك ، مخالفاً بذلك تعليماتى ، من حيث الأكل والمواعيد وساعات النوم .
- لم أكن أعرف أن هناك من يتتبع خطواتى .
قدم له المدرب إحدى المجلات الفنية قائلاً :

- لسنا بحاجة لتتبع خطواتك ، فكل شىء منشور هنا فى هذه المجلة الفنية .

وتناول (مجدى) المجلة الفنية ، ليقرأ فى صدرها عنواناً عريضاً « علاقة حب تربط بين لاعب كرة يد ، ومذيعة تليفزيونية مشهورة » .

وفى الداخل كانت تفاصيل تتضمن صلته بـ (نهاد) ، وظروف التعارف التى تمت بينهما .

وأندesh (مجدى) للقدرة التى استطاع بها المحرر ، أن يجمع هذا القدر من المعلومات حول علاقتهما .

وقال له المدرب :

- اتستطيع أن تتكر صحة هذه المعلومات الواردة بالمجلة ؟

نكس (مجدى) رأسه قائلاً :

- كلا .. لا أستطيع أن أنكرها .. ولكن ليس فى هذه العلاقة ما يشين ، إننى أحب هذه الفتاة ، وأنوى الزواج بها .

***** ٨٠ *****

للصحف والمجلات الفنية .. إنها شديدة الاعتزاز
بخصوصياتها .

قال له المحرر بثقة :

- على كل حال تستطيع أن تسألها عن ذلك .

★ ★ ★

سألها (مجدى) قائلاً :

- هل ما قاله المحرر حقيقى ؟

أجابته قائلة :

- نعم .

- وكيف توافقين على ذلك ؟

- موافقتى أو عدم موافقتى لم تكن لتمنع شيئاً .. أنا

مذيعة معروفة ، وأنت نجم معروف ، ولقاءاتنا المتعددة ،

كانت لا بد وأن تثير التساؤلات والأحاديث ، وكان لديه

الكثير من التفاصيل عن صلتنا ببعضنا .. وهذه أخبار تهم

أى محرر فنى .

- كما قلت أنت إن الأمور لم تكن تزيد على الأقاويل ..

ولم يكن لديه ما يؤيد هذا الخبر ، صور مثلاً أو أى شيء من

هذا القبيل ، وكان يمكن ألا تعطيه موافقتك على النشر على

الأقل .

- وما الذى يقلقك على هذا النحو ؟ إن الخبر نفسه مجرد

تساؤل ، عما إذا كان يجمعنا ارتباط فى المستقبل أم لا ..

ولا يتعرض لأى شيء يسىء لسمعتي أو سمعتك ..

***** ٨٣ *****

- هراء .. والصورة التى كنت عليها اليوم فى الملعب ،

تؤكد أنك لم تعد فى الفورمة . اسمع يا (مجدى) ، إذا لم

تبتعد عن هذه الفتاة ، فأنا مضطر لاستبعادك من الفريق .

★ ★ ★

قال (مجدى) لمحرر المجلة الفنية محتئداً :

- كيف سمحت لنفسك بالخوض فى هذا الأمر ،

والتعرض لحياتى الشخصية .. وحياة الأنسة (نهاد) على

هذا النحو ؟

قال له المحرر ، وهو يحاول أن يمتص غضبه :

- اهدأ قليلاً يا كابتن .. إننى لم أكتب هذا الموضوع ،

إلا بعد أن حصلت على موافقة الأنسة (نهاد) نفسها .

قال له (مجدى) بدهشة :

- موافقتها !؟

أجابه المحرر قائلاً :

- نعم .. لقد قمت بجهد شخصى ، وبحكم طبيعة عملى ،

بجمع تفاصيل هذا الموضوع من مصادر مختلفة ، ولكن

قبل أن أقدمه للمجلة اتصلت بالأنسة (نهاد) ، وطلبت

الحصول على موافقتها على نشره ، وقد سمحت لى بذلك .

- غير معقول .. إننى لا أصدق ذلك .. إن (نهاد)

ليست من ذلك الطراز ، الذى يسمح للآخرين بالتعرض

لحياتها الشخصية على هذا النحو .. وبأن تكون مادة

***** ٨٢ *****

- كنت أظنك شديد الاهتمام بخصوصياتك ، ولا ترحبين بالتعرض لحياتك الشخصية بأي حال من الأحوال .
 - سواء أردت أم لم أرد .. فهذه ضريبة الشهرة .
 - لا تحاولي أن تقنعيني بأن موافقتك هذه ، كانت استسلامًا لما تفرضه عليك الشهرة .
 - لقد كنت تحدثني عن حب .. وزواج .. وكان من الأولى أن يسبب هذا الموضوع إحراجًا لي أكثر منك .. لأنني أنا التي لم أكن مهية لمثل هذا الأمر ، وطلبت منك الحصول على وقت للتفكير .
 ولكن يبدو أنك لم تكن جادًا فيما قلته .. وأن هذا الموضوع قد أخرجك أنت ، خاصة بعد ما نكرته لي عن اعتراض مدرك على مقابلاتنا .
 - إنني لا أتحدث هنا عن مدربي ، أو عن الكتابة في هذا الموضوع في حد ذاته ، برغم أنني مثلك أكره أن تكون حياتي الشخصية ، وخاصة الصلة الخاصة والقوية التي تجمع بيننا ، مادة للصحف والمجلات .
 ولكني أتحدث عنك أنت .. عن التغير الكبير الذي جعلك توافقين على نشر هذا الموضوع ، بمثل هذه السهولة .
 - لقد قلت لك عن السبب الذي جعلني أوافق على ذلك . رمقها (مجدى) بنظرة فاحصة قائلاً :
 - هل أفهم من هذا .. أنك قد أصبحت الآن مهية لطلبى الزواج منك ؟

قالت له سريعاً :
 - أنا لم أقل هذا .
 قال لها (مجدى) وهو يحاصرها بنظراته :
 - أنا أقول لك .. لماذا وافقت على النشر ، برغم عدم موافقتك على الزواج مني .. فالأمر ليس بحاجة للكثير من التوضيح .
 لقد سمحت له بالنشر .. بل وربما رحبت به ، لاثارة اهتمام (كمال) وغيرته عليك .
 أليست هذه هي الحقيقة ؟ إنك لا تضعين أى فرصة ، لجذب اهتمامه العاطفى نحوك .. ومحاولة إثارة غيرته .
 - (مجدى) .. أنت ...
 قاطعها قائلاً بحدة :
 - لماذا توافقين على مقابلاتي والخروج معي ؟
 - لأنني أقدر كصديق .
 - ولكنك تعرفين جيداً ، أن مشاعري نحوك تتجاوز حدود الصداقة .
 - كما أنني معجبة بك .
 - ولكن عندما يصل الأمر إلى الحب والزواج ، فلا بد من وضع حدود فاصلة ، أليس كذلك ؟
 - ليتك لا تضغط على مشاعري بهذه الطريقة .
 وأطلق زفرة قصيرة قائلاً :

- حسن .. لن أضغط على مشاعرك بعد ذلك .. فيبدو
أننى كنت رومانسيًا بأكثر مما يجب .. وكنت مخطئا فيما
تصورته عن مشاعرك نحوى .

لقد خيل لى فى وقت من الأوقات .. أنك تبادليننى
الحب .. ولكنك ترفضين الاعتراف لى ولنفسك بذلك ..
ولكنى أعترف بأننى كنت واهما فيما تخيلته . أنت تحبين
ذلك الرجل .. ومهما كان شعوره نحوك .. ومهما فعل بك
فستبقين أسيرة لحبه .

- إننى لا أحب سماع هذا الحديث .

- اطمئنى .. سيكون هذا هو الحديث الأخير بيننا ..
ولن تدور بيننا أية أحاديث أخرى .
نظرت إليه فى تساؤل قائلة :
- ماذا تعنى ؟

- لقد سنمت أن ألعب دور الطعم لـ (كمال فوزى) .
- أتريد أن تقول إننا لن نلتقى بعد اليوم .
- نعم .. وسيكون هذا هو الأفضل لى ولك .
وبرغم اضطرابها الداخلى لهذا القرار المفاجئ من
جانبه ، إلا أنها تظاهرت باللامبالاة وهى تهز كتفها قائلة :
- حسن .. مادام هذا هو ما تريده .

قال لها وفى عينيه نظرة تتسم بالجمود :

- وداعا يا (نهاد) .

ثم تركها وانصرف ، دون أن يلقي خلفه نظرة أخرى .

***** ٨٦ *****

ظلت واقفة فى مكانها لبرهة من الوقت .. وقد أحست
بحالة من الوجوم تسيطر عليها .

لقد اعتادت على وجود (مجدى) فى حياتها ، خلال
الفترة الأخيرة .. ولم تعتقد أنهما سيفترقان على هذا
النحو .. كما لم تظن أنها ستحزن بهذه الصورة ، التى
تشعرها فى نفسها الآن ، لو حدث هذا يوما ما .

ولكنه محق فيما قاله .. إنها لم تحاول أن تفكر فيه
إلا كوسيلة لإثارة غيرة (كمال) ، ودفعه للاهتمام بها .
وبرغم صدق مشاعره نحوها ، إلا أنها استخدمت هذه
المشاعر لصالحها ، واستغلتها كطعم ، ربما نجحت
بوساطته فى اصطيد (كمال) .

وهى الآن لا تدرى .. ماذا ستكون عليه أيامها القادمة ،
بعد أن افترقا على هذا النحو ؟

وهل يمكن أن تعتبره مجرد إنسان عابر فى حياتها ؟
إنها لا تعتقد ذلك .. فقد ملأ (مجدى) جزءا كبيرا من
حياتها .. واستطاع أن يخفف الكثير من عذابها فى حب
(كمال) .

ولابد أنها ستشعر بوحشة لفراقه .. إذا ما كان جادا فى
الابتعاد عنها ، ولكنها واثقة من أنه يحبها حبا قويا ..
وحبه لها سيجعله يعود إليها .. ولن يقوى على أن يفترقا
على هذا النحو .. نعم إنها واثقة من ذلك ..
كل الثقة ..

★ ★ ★

***** ٨٧ *****

٨ - الشخص الآخر ..

قال مساعد المدرب للمدرب ، ووجهه ينطق بالتفاؤل :
- هائل .. أعتقد أن (مجدى) قد استعاد مستواه .
قال له المدرب وهو يرقب التدريب ، وقد بدا أقل
تفاؤلاً :

- من الناحية البدنية ربما .. ولكن من الناحية الفنية ،
أعتقد أنه مازال بعيداً عن المستوى الذى كان عليه من
قبل .

- إنه يبذل جهداً خارقاً فى الملعب .

- نعم .. إنتى أتفق معك فى أنه يبدو كما لو كان يحاول
أن يقتل نفسه فى الملعب ، ولكنه يتصرف بحماس
وعصبية زائدين دون التركيز المطلوب ؟

أظن أنه يعتمد إرهاباً نفسه ، وبذل مجهود مضاعف ،
لكى يمنع نفسه من التفكير .

- أمازلت غير راض عنه .

- نعم .

- ولكنه منتظم الآن فى التدريب ، وينفذ جميع
التعليمات الصادرة إليه .

- إنتى أعتد على (مجدى) ، على أساس أنه لاعب
موهوب ، يجيد استعمال عقله قبل يديه فى اللعب ، وابتكار
أساليب جديدة فى الملعب ، للهروب من الخصم ،
والتصويب على المرمى . وذلك قبل أن يكون لاعباً ملتزماً
بالتعليمات . وهذا هو ما أحتاج إليه من لاعب مثله ..
ولكى يتحقق هذا ، لابد من أن يكون ذهنه صافياً ،
ولا يشغله سوى الكرة ..

ولكن كيف يتأتى له ذلك ، وهو مشغول بتلك المذبة
التليفزيونية ؟

- ولكنه امتنع عن مقابلتها .

- نعم .. لكنه لم ينسها .. ويبدو كما هو واضح ، أنه
حزين لاضطرابه للابتعاد عنها .. وهذا ما يدفعه إلى بذل
مجهود مضاعف فى الملعب .. فربما أدى التعب
الجسمانى إلى الحيلولة دون التفكير فيها .

لكن من الواضح أنه لم يتمكن من نسيانها ، وأن ذهنه
مازال مشغولاً بها .

- أعتقد أنه مع الوقت والانتظام فى التدريب ، سيتمكن
من نسيانها .

- أتمنى هذا ؛ لأننى بحاجة ماسة إلى مجهود هذا اللاعب ، وإلى موهبته . لقد فكرت فى الفترة الأخيرة ، وبعد أن ساء مستواه كثيرا ، أن أستبعده من الفريق وأتى بلاعب آخر .

ولكنى لا أخفى عليك .. أنتى كنت سافعل ذلك مضطرا وآسفا ، لأننى لم أكن لأجد بديلا لكفاءته فى الوقت الحالى .. لو كان فى مستواه الحقيقى ، ولحاجة الفريق الماسة إليه .

- سأعمل على إعطاء اهتمام خاص به .

★ ★ ★

وفى أثناء ذلك ، كان (كمال) يهتف بانفعال داخل الاستوديو قائلا - (نهاد) :
- ماذا حدث لك ؟ إنك تبدين وكأنك فاقدة التركيز تماما .

قالت له (نهاد) معذرة :

- آسفة .. أعتقد أنتى كنت شاردة قليلا .

- بل قولى كثيرا .. إنك تبدين وكأنك فى واد ، والضيف الذى تحدثينه فى واد آخر .

ثم اقترب منها قائلا ، وقد خفف من حدة لهجته :

- ما الذى يشغل فكرك ؟

- لا شىء محددا .

***** ٩٠ *****

ثم استطردت قائلة :

- آسفة مرة أخرى ، لأننى عطلتكم هكذا .

- أريد أن أتحدث إليك .

- تفضل .

- ليس هنا .. بل فى الكافيتريا .

- كما تشاء .

جلس معها فى الكافيتريا ، وهو يحاول أن يغوص بنظراته فى أعماقها قائلا :

- ألن تخبرينى بما يقلقك ويجعلك شاردة هكذا ؟

قالت له (نهاد) وهى تحاول أن تصطنع ابتسامة باهتة وزائفة :

- قلت لك لا شىء محددا .

- وأمسك بيدها قائلا :

- هل هذا بسبب تحديد موعد زواجى القريب من (نورهان) ؟

ولأول مرة تجد نفسها ، وقد أحست بنفور من ملامسة هذه اليد ، فبادرت بسحب يدها من يده سريعا .

زواجه القريب .. ليس هذا هو ما يشغل تفكيرها ، ويثير تلك الموجة من الحزن فى نفسها .. بل من الغريب

أنها خلال الأسبوعين الأخيرين ، بدأ تفكيرها فى (كمال) يتراجع تدريجيا ، ولم يعد يشغل جزءا كبيرا من عقلها .

***** ٩١ *****

ومع ذلك فما هو بغروره وثقته في حبها له ، يظن أن ما تبدو عليه من شرود وحزن ، هو بسبب زواجه القريب من (نورهان) .

من الغريب أن هذا الأمر لم يغضبها كثيرًا ، ولم يثر في نفسها الشجون كما كانت تتصور من قبل .

ربما تضايقت في البداية قليلًا .. ولكن سرعان ما تقبلت الأمر دون أن يترك في نفسها أثرًا قويًا .

وربما كان ذلك لأن تفكيرها كان مشغولًا بشخص آخر .. ب (مجدى) .

لقد نفذ وعيده لها ، وامتنع تمامًا عن مقابلتها أو الاتصال بها .. وحتى عندما حاولت هي أن تتصل به تعد أن ينكر وجوده .

لم تكن تظن أنه سيقوى على الابتعاد عنها على هذا النحو ، وبالرغم من كل الحب الذي أظهره لها ، والذي رآته صادقًا في عينيه .

أيمكن أن يكون قد استطاع أن ينزعها من عقله وقلبه حقًا ؟

إنها تشعر باشتياق كبير لرؤيته مرة أخرى .. وتمنت مرات كثيرة لو حاول الاتصال بها مرة أخرى .

إنها كانت مستعدة للاعتذار له عن كل شيء ، وطلب صفحه .. ولكنه قطع جميع خطوط الاتصال بها .

كم تشتاق إلى سماع صوته العذب .. ورؤية وجهه الأسمر الوسيم ، وابتهسامته الخلابة .. وكم تشعر بحزن ووحشة شديدة لفراقه :

ولكن ماذا يعنى هذا بالنسبة لها ؟ الشوق .. والإحساس بالوحدة دونه ، والحزن لفراقه .. وتلمسها لأخباره ؟

ماذا يعنى شرودها .. وأرقها طوال الليل .. وحالة الاكتئاب التى تسيطر عليها ، وتحاول الهرب منها ، بالإغراق فى العمل وتلبية الدعوات ؟

ماذا يعنى انتهاء تأثير (كمال) عليها ؟ وتقلص مشاعرها نحوه ، وعدم اهتمامها بإثارة غيرته ، واستجداء مشاعر الحب منه ؟

ماذا يعنى سوى .. سوى أنها قد أحبت (مجدى) بالفعل ؟

نعم .. لقد أحبته .. وأصبح هو الشخص الذى يستحوذ على الجزء الأكبر من عقلها وقلبها ؟

ويا لها من غيبة عندما لم تقدر مشاعره نحوها حق قدرها . عندما كان رهن إشارتها ..

يالها من حمقاء عندما فكرت فى استغلال هذه المشاعر ، لإثارة اهتمام شخص لا يستحق ، ولم يمنحها قدرًا ضئيلاً من هذا الحب الكبير ، الذى غمرها (مجدى) به .

وسألها (كمال) قائلاً :

- هانت قد عدت إلى شروذك مرة أخرى .

واستطرد قائلاً :

- (نهاد) .. لا أريد أن تتأثر كثيراً بسبب زواجي المقبل من (نورهان) ، فنحن لسنا بحاجة لترديد ما قلناه من قبل .
إننا متفقان على أن علاقتنا ستبقى قوية ، بكل ما تحمله من نجاح عملي وصداقة متينة .. وتفاهم مشترك .
أنت تعرفين أنني أحمل لك الكثير من التقدير .. أما عن زواجي من (نورهان) فهذا
قاطعه قائلة :

- ولكنني لا أحمل أية ضغينة تجاه زواجك من (نورهان) ، ولقد أخبرتك من قبل ، بتهنئتي الحارة من أجل هذا الزواج ، وتمنيت لك بحياة سعيدة لكما معاً . كما أنني لم أعد أشغل فكري كثيراً بأية مشاعر عاطفية نحوك .
إن احتضانك لي في بداية عملي في التليفزيون ، ووجودنا كثيراً معاً .. ومشاركتك الكبيرة في نجاحي ، كل ذلك جعلني أتوهم أنني أحبك ، ودفعني إلى التعلق بك ، بطريقة حمقاء وطفولية .

وربما كان يرجع ذلك إلى قلة خبرتي في الحياة ، وأنني لم أرتبط بأي شخص آخر قبلك .

أما الآن فقد تلاشت هذه الأحاسيس الحمقاء من نفسي .
نظر إليها (كمال) ، وقد منعه غروره من أن يصدق ما قالت قائلاً :

- ولكن الحالة التي تبدين عليها ، توحى بغير بذلك .
واستطرد قائلاً وفي صوته نبرة تهكمية :
- ربما كنت تفكرين في لاعب كرة اليد هذا .
وكان (كمال) قد بدأ يشعر بأنها تستغل صلتها ب (مجدى) ، لتحريك اهتمامه بها وإثارة غيخته عليها ، مما دفعه لكي يقول ذلك بتلك النبرة التهكمية .
قالت له (نهاد) وهي تنهض تاهباً لمغادرة المكان :
- ربما قد اقتربت كثيراً من الحقيقة .
ثم تركته وانصرفت .. وهو يفكر فيما قالت .
لقد لاحظ عليها في الفترة الأخيرة ، أنها لم تعد تبدو اهتماماً كبيراً به .

وبدأ يتنبه إلى أن ما كان يراه على وجهها ، لم يكن ينبئ عن غيرة أو ضيق حقيقي ، لصلته ب (نورهان) كما كان يحدث من قبل ..

كما أنها لم تعد تصغي لما يقوله بنفس الإعجاب والانبهار ، الذي كان يشعر به في عينيها من قبل .

بل أصبحت تشرد حتى عن تعليماته لها في أثناء العمل
في الاستوديو .

نعم عليه أن يفيق من غروره ، ويعرف أنها قد أصبحت
مشغولة بشخص آخر سواه .. لقد أخذ اهتمامها به
ينحسر ، ليحل محله اهتمام أقوى بذلك الشاب الذي تعرفت
إليه أخيرًا .

وأحس بضيق شديد ، لفكرة أن يكون هناك آخر احتل
مكانه في قلبها .

★ ★ ★



٩ - مهر العروس ..

نادى المدرب (مجدى) فأتى إليه لاهثًا ، حيث سألته
قائلًا :

- ماذا تفعل ؟

- أودى تمرينًا للجري .

- وهل طلبت منك أنا ذلك ؟

- كلا .. ولكننى أحاول أن أزيد من لياقتى البدنية .

- إن لياقتك قد وصلت إلى مستوى معقول ، لا يحتاج

منك إلى مجهود إضافي .

- ولا أريد منك أن تفعل شيئًا يزيد على ما هو مطلوب منك .

- ولكنى

قاطعته المدرب قائلًا :

- أنت ترهق نفسك وتؤذى عضلاتك بهذا الجهد

الإضافي .. لقد انتهيت فورًا من مباراة تجريبية ، ومن

الخطأ أن تتبع ذلك بتدريب إضافي للجري حول الملعب .

إنك بحاجة الآن إلى وجبة طيبة ، وراحة ونوم ، وهذا

جزء من الإعداد البدنى والنفسى الذى تحتاج إليه .

- إننى أحاول أن أعوض ما فاتنى .

- بل تحاول أن ترهق بدنك لتهرب من التفكير ..
التفكير في (نهاد) .

نظر (مجدى) إلى مدربه بدهشة، بينما استطرد
المدرّب قائلاً :

- لا تندهش .. إن لى خبرتى فى الحياة .. كما أن
مهمتى كمدرّب، لا تقتصر على متابعة حالتك البدنية
والفنية فقط، بل وحالتك النفسية أيضاً .. كما لا تقتصر
على متابعة حالتك فى الملعب، بل تتعدى ذلك إلى تتبع
أمورك خارج هذا الملعب، أنت وبقية زملائك .
إنك ما زلت تفكر فيها، أليس كذلك ؟

نكس (مجدى) رأسه، وقد ارتسمت على وجهه مسحة
من الحزن .

بينما قال له المدرّب :

- أنا أسف يا بنى .. لم أكن أعرف أنك تحبها كل هذا
الحب .

ولكن صدقنى، لمصلحتك انسها .. إنك مقبل على
مباريات صعبة، تحتاج فيها إلى كامل لياقتك البدنية
والذهنية .

وحالة الحزن التى أراها تسيطر عليك، ستضعف كثيراً
من مجهودك، وتشئت فكرك .

قال له (مجدى) بحدة :

- إذا كان كل ما يهمنى هو الدورة الأولمبية
والمباريات .. فأعتقد أننى أبذل كل طاقتى .

***** ٩٨ *****

- ربما كان ما يهمنى الآن، هو الدورة الأولمبية
والمباريات القادمة، بحكم إخلاصى لعملى ومهنتى
كمدرّب، وبحكم المسؤولية القومية الملقاة على عاتقى،
والآمال التى تعقدها الجماهير على الفريق .
وهذا يوجب على أن أنبهك إلى أخطائك الفنية، وإعدادك
بدنياً ونفسياً، ومعك بقية أفراد الفريق لتحقيق هذه الآمال .
أما بعد انتهاء الدورة الأولمبية، فربما كان حديثى لك
مختلفاً .. وربما كان لى تقدير آخر لمشاعرك .. لو أردت
أن تحدثنى كصديق .

وربت على كتفه قائلاً :

- اذهب الآن، ستحصل وبقية زملائك على إجازة لعدة
يومين من تدريبات المعسكر .. عليك أن تستريح
خلالهما، وتمنح بدنك وعقلك ما يحتاجان إليه من
استرخاء وراحة، استعداداً للتمرينات الشاقة المقبلة،
والمباريات القادمة التجريبية، التى سنلعبها مع عدة فرق
أجنبية .. وعليك خلال هذه الفترة، أن تنسى كل ما يتعلق
بأمر هذه الفتاة .. ولا تفكر إلا فى شيء واحد (كرة اليد)،
والدورة الأولمبية التى نستعد لها .

وغادر (مجدى) المعسكر .. متجهاً إلى سيارته، وقد
حمل معه بعض أدواته الرياضية، لكنه لم يلبث أن توقف
جامداً فى مكانه، لدى اقترابه من السيارة فقد وجدها
واقفة بجوارها .. وهى تنظر إليه .

***** ٩٩ *****

ولم تلبث أن ابتسمت قائلة :

- رأيتك لا تسأل عني ، قلت أسأل عنك أنا .

بدا جافاً وبارداً وهو يفتح حقيبة السيارة الخلفية ،
ليضع فيها أدواته قائلاً :

- لم يكن هناك ما يدعوك لكي تتحملي هذه المشقة .

- إذا كان حضوري يزعجك يمكنني أن أذهب .

التفت إليها قائلاً ماذا تريدان يا (نهاد) ؟

- أريد أن أذكرك باتفاقنا .. ألم نتفق على أنك ستكون
ضيف إحدى حلقات البرنامج الذي أقدمه ؟

- إنني مشغول هذه الأيام بالتدريبات ، ولم يعد لدي
وقت للظهور في برامج تليفزيونية .

- قالت له بلهجة مرحة :

- ولكن هذا يخالف الاتفاق المعقود بيننا .

- حسن .. إنني أعتذر عن تنفيذ هذا الاتفاق ، فلدي

ما هو أهم ، كما أنني حريص على عدم التميز عن بقية
زملائي من أعضاء الفريق ، بظهوري في حلقة خاصة في
برنامجك .. من المؤكد أنك ستجدان نجومًا آخرين أكثر
منى شهرة ، لتقديمهم في البرنامج .. أم أنك بحاجة إلى
بوجه خاص لإثارة المزيد من غيرة (كمال فوزي) ؟

قالت له بلهجة غاضبة :

- ألن تتوقف عن محادثتي بهذا الأسلوب ؟

- حسن .. إنني آسف بشأن البرنامج .

قالت له وهي تحاول أن تهدئ من انفعالاتها :

- في الحقيقة أنتى لم أت إليك بشأن البرنامج .. لقد
جئت لأعتذر .

- تعتذرين عن ماذا ؟

- أيمكننا أن نذهب إلى مكان ما ؟

بدا عليه التردد للحظة .. ثم ما لبث أن قال وهو يفتح
لها باب سيارته :

- تفضلى .

وفى تلك اللحظة كان مساعد المدرب قد غادر
المعسكر ، ولمحه وهو يستقل السيارة ومعه (نهاد) .

سألها (مجدى) بعد أن جلسا حول إحدى الموائد المطلة
على النيل :

- حسن .. ماذا كنت تريدان أن تقولى ؟

- (مجدى) .. إننى أعترف بأننى قد أخطأت فى حقك ،
وأسأت إليك ، عندما أردت أن ألفت نظر (كمال) لى
واهتمامه بى ، عن طريق علاقتى بك .. وأرجو أن تغفر لى
هذا الذنب .

ولكن عليك أن تعرف ، أن هذا لم يكن يعنى ، أنتى لم أكن
أحمل لك أية مشاعر حقيقية ، وأننى أردت استغلالك كطعم
فقط كما قلت .

ولكن الحقيقة هي أنني شديدة الاهتمام بك .. وأنتى ..
لا أعرف ماذا أقول .

ولكنى أحسست بأننى قد افتقدتك كثيرا ، خلال الفترة
الماضية وتألمت لفراقك .

قال لها (مجدى) بمرارة :

- أفتقدتني كصديق .

- ليس كصديق فقط .. ولكن

وسألها (مجدى) بلهفة قائلا :

- ولكن .. ماذا ؟

- هل تصدقنى لو قلت لك إننى لم أعد أشعر تجاه

(كمال) بنفس المشاعر التى كنت أحس بها من قبل ؟

وإننى أفقت من وهم حبنى له .

- من الصعب على أن أصدق ذلك .

- لك الحق .. بعد ما رأيته من تصرفاتى .. وهذا يمنعنى

من الاعتراف لك بشيء آخر ، لأننى سأألم إذا لم تصدقه ..

- وعلى فرض أننى صدقت أنك قد تخلصت من تأثير

(كمال) عليك .. فما هو الشيء الآخر الذى تريد أن

تعترفى لى به ؟

- (مجدى) .. لقد سبق أن قلت لى إنك تحبنى ، وإننى

لو بحثت فى أعماق نفسى ، فسوف أكتشف أننى أيضا

أبادلك هذا الحب ، لأن كلينا خلق من أجل الآخر .

***** ١٠٢ *****

تنهد (مجدى) قائلا :

- ربما كنت واهما حينذاك .. أو رومانسيا بأكثر مما

ينبغى كما قلت لى من قبل .

- كلا يا (مجدى) .. لا تقل هذا ، لأننى اكتشفت هذه

الحقيقة فى نفسى بالفعل .

(مجدى) .. إننى أحبك .

نظر إليها وفى عينيه ارتياح .. فى حين أردفت هى قائلة :

- نعم يا (مجدى) .. فى الأيام الماضية لم أكن أفكر فى

شخص آخر سواك ، وأحسست بحاجتى الملحة إليك ،

وبأننى لا أستطيع الابتعاد عنك .. أحسست بأنك الرجل

الذى أحبه أكثر من أى شخص آخر .

ظل ينظر إليها دون أن ينطق بشيء .. وبدأ لها وكأنه

يبحث عن الصدق فى عينيها ، ثم ما لبث أن قال :

- كم تمنيت أن أسمع منك ذلك .. ولكن

قالت له سريعا :

- ولكن .. ماذا ؟ لا تقل لى إنه قد فات الأوان بالنسبة

لحبنا .. فإننى واثقة من حبنى لك ثقتى فى حبك لى .

ونظرت إليه فى أسى قائلة :

- ولكن يبدو أنك مازلت لا تصدقنى .

أمسك بيديها فى شوق بالغ ولهفة قائلا :

- بل أصدقك يا حبيبتى أصدقك .

***** ١٠٣ *****

وأطبقت بأصابعها على أصابعه قائلة فى فرحة حقيقية :

- حقًا يا (مجدى) .

- هذا أسعد يوم فى حياتى .

- ألن تباعد عنى بعد اليوم يا (مجدى) ؟

- سابقى معك حتى آخر العمر .. سأكرر لك طلبى مرة

أخرى .. هل تتزوجيننى يا (نهاد) ؟

- بشرط ..

- هل تضعين الشروط مرة أخرى ؟

قالت (نهاد) بمرح :

- نعم .. لابد للعروس من أن تضع الشروط .

ابتسم لها قائلاً :

- حسن .. وما هو شرط العروس ؟

- أن تدفع لى المهر الذى أعددته .

- وما هو المهر الذى تريدينه ؟

- أن تعود أنت وفريقك ، ومعكم الميدالية الذهبية

للدورة الأولمبية القادمة .

- أعدك بأننى سأبذل أقصى جهدى لتحقيق ذلك .

★ ★ ★

١٠ - أنا ملك يديك ..

ما إن انتهى التصوير حتى اقترب منها (كمال) قائلاً :

- أشكرك لحضورك حفل زواجى الأسبوع الماضى .

- ما كان لى أن أتخلى عن حضور حفل زواجك ، وأنت

أستاذى وشريكى فى العمل الذى نقدمه ، فضلاً عن أن

جميع الزملاء تقريباً قد حضروا ، فلماذا أتخلف أنا ؟

- لقد ظننت أن هذا الموقف قد يكون صعباً عليك قليلاً .

- بالعكس لقد فرحت لك ، وأتمنى أن تحظى بحياة

سعيدة مع زوجتك .. اطمئن يا (كمال) لقد تخلصت من

مشاعرى المراهقة تجاهك .. وأشكرك على أنك لم

تشجعنى على التماذى فى تلك المشاعر .. لأنها لم تكن

تعبّر عن حب حقيقى .

- إننى سعيد لأننى أسمع منك ذلك .

وصمت برهة وكأنه يحاول استيعاب ما قالت .. ثم

قال لها :

- بالمناسبة .. لقد قررت إخال بعض التعديلات على

البرنامج الذى نقدمه .. لن يكون قاصراً على النجوم

والمشاهير فى مصر فقط .. بل فى العالم العربى أيضاً .

سننطلق بكاميرات البرنامج إلى عدد من الدول العربية ، لنسجل حلقات مع بعض النجوم والمشاهير هناك ، وأنا فى سبيلى للإعداد بشأن هذه الرحلات ، التى سنقوم بها معاً ، بعد أن حصلت على موافقة الإنتاج التليفزيونى .

قالت له (نهاد) بهدوء :

- أعتقد أنه سيتعين عليك أن تستعين بمقدمة برامج أخرى سوى .

نظر إليها (كمال) بدهشة قائلاً :

- ماذا تقصدين ؟

- لقد اتفقت مع (مجدى) على الزواج ، بعد عودته من الدورة الأولمبية مباشرة ، وتضمن اتفاقنا أن يعتزل هو لعبة كرة اليد بعد عودته من الدورة ، وأعتزل أنا العمل فى التليفزيون ، لتتفرغ لحياة زوجية هادئة وطبيعية .

قال لها بعصبية :

- ما هذا الهراء ؟! هل وصل الأمر بينك وبين ذلك اللاعب إلى هذا الحد ؟ تتزوجين .. وتتفرغين للمنزل ؟ إننى لا أصدق أذننى .. (نهاد) هى التى تقول ذلك .

- نعم .. ولم لا ؟ .. أليس من حقى أن أكون زوجة ، وأن أحيا حياة طبيعية مثل بقية الفتيات الأخريات ؟!

إننى أحب (مجدى) .. ولقد اخترت الرجل الذى أحبه زوجاً لى ، ولا أعتقد أن فى هذا ما يثير الدهشة .
- لم أكن أظن أنك ستتمادين إلى هذا الحد .
- أتمادى فى ماذا ؟

- فى اللعبة التى تلعبينها مع هذا الشاب .. فى البداية ظننت أنك تستخدمينه لإثارة غيرتى ، ودفعى إلى الاهتمام بك .. والآن هأنت تستخدمينه فى محاولة منك للانتقام منى ، ورد كرامتك ، بعد زواجى من (نورهان) .
قالت له (نهاد) بانفعال :

- يا لك من مغرور متغطرس .

إن غرورك يمنعك من أن تصدق ، أننى أستطيع أن أحب شخصاً آخر سواك ، وأن كل تصرفاتى وأفعالى يحركها حبنى لك ، وتهافتى عليك .. كما تصور لك أوهامك ذلك .
إنك لا تريد أن تصدق أبداً أننى أحب هذا الشخص بالفعل ، وأننى وجدت معه الحب الحقيقى .. ونجحت بفضلته فى التخلص من مشاعرى الزائفة نحوك .

إننى سأتزوج (مجدى) ، وأتخلى عن عملى فى التليفزيون ، برغم كل ما وصلت إليه من نجاح ، لسبب واحد ، وهو أننى أحب (مجدى) وأريد أن أصبح زوجة وأمّاً لأبنائه فقط .

قال لها (كمال) وهو يحاول أن يهدئ من انفعالاتها :
- حسن .. حسن .. لا داعي لهذا الانفعال .. إننى أفهم
أنك تحبين هذا الشاب ، وأنتك ترغبين فى الزواج منه
ولكنى لا أفهم لماذا تتخلين عن عملك الناجح ، بعد كل
ما وصلت إليه من شهرة وتميز ؟

- إن (مجدى) يرغب فى أن أكون زوجة متفرغة .
- ولكن هذه أنانية منه .. فليس من المعقول أن تضحي
بكل هذا النجاح الذى حققته .. فقط لأن هذه رغبة الشاب
الذى تنوين الزواج منه .

نظرت إليه وفى عينيها نظرة ساخرة قائلة :
- أنت الذى تتحدث عن الأنانية !! لو كنت قد عرفت
معنى الحب الحقيقى ، لعرفت أن هناك أشياء تتضاءل ،
وتصبح أقل أهمية بجواره .

- إن ما أعرفه عن الحب الحقيقى ، هو أن يتمنى
الشخص لمن يحبه النجاح ، ويساعده على التقدم فى
العمل الذى يحبه .. ويجد فيه ذاته .

- على كل حال ، إن (مجدى) لم يفرض على شيئاً ..
لقد عرض وجهة نظره ، وأنا مقتنعة بها .. إننا متفقان
على أن طبيعة عملى ، لا تتفق مع تكوين أسرة وإنجاب
أطفال .. وهذا هو الشيء الذى أتشوق إليه الآن أكثر من

أى شيء آخر .. ولم تعد فكرة النجاح والشهرة تستهوينى
بعد أن تلت نصيبى منها بقدر أن أكون زوجة للرجل الذى
أحبه ، وأن أكون ربة أسرة ناجحة ومستقرة ..
- لقد تغيرت كثيراً يا (نهاد) .

- ليتك تتغير مثلى ، ويعرف الحب الحقيقى طريقه إلى
قلبك .

- على كل حال ، برغم أسفى الشديد ، واعتراضى على
فكرة تركك للعمل ، إلا أننى أتمنى لك السعادة .

★ ★ ★

اندفع (مجدى) ليحتضن (نهاد) بين ذراعيه فى لهفة
قائلاً باشتياق حقيقى :

- لقد أوحشتنى كثيراً يا (نهاد) .
- وأنا أيضاً يا (مجدى) افتقدتك كثيراً خلال الأيام
الماضية .

- لقد اتصلت بك بمجرد وصولى من الخارج ، لأن أمامى
بضع ساعات فقط ، أعود بعدها إلى المعسكر المغلق للفريق .
- لا تقل لى إننى لن أراك خلال الأيام القادمة .

- هانت .. لم يعد باقياً سوى أسبوع واحد ، نسافر بعده
إلى فرنسا لحضور الدورة الأولمبية ، ثم أعترل للعبة ،
وأعود لأتفرغ لك ولمنزلنا الجديد .

- سأحضر لمتابعتك فى أثناء المعسكر .

- لا أظن أن ذلك سيكون مسموحاً به .

قالت له (نهاد) فى إصرار :

- مسموح به أم غير مسموح به ، لا بد أن أجد طريقة

لرؤيتك كل يوم قبل سفرك .

ابتسم وهو يمسك بذراعيها قائلاً :

- لم أكن أعتقد أننى سألقى منك كل هذا الحب .

- وأنا لم أكن أعتقد أننى سأحب أحداً كما أحببتك .

- إننى أعد الأيام لكى نصبح زوجين ، نودع هذه الأيام

الثقيلة ، التى تفرق بيننا .

- إن هذه الأيام تبدو لى كما لو كانت سنوات طويلة .

واستطردت قائلة :

- لقد سمعت بالنتائج الباهرة التى حققتها فى

رحلتكم فى أوربا ، وأسعدنى أنك قد استعدت مستواك ،

وإشادة الصحف بك فى الخارج .

- الفضل لك يا حبيبتى .

- لى أنا ؟

- نعم .. إننى أبذل كل جهدى لكى أكون فى المستوى

اللائق والمشرف .. فهذا هو مهرك الذى وعدتك به .

***** ١١٠ *****

- يسعدنى أن أسمع منك ذلك .. فلا أريد أن يقال إننى

كنت سبباً فى تراجع مستواك .. خاصة وأنت مقبل على

مهمة قومية كهذه .

- أطمئنى .. لقد أصبحت فى حالة أفضل كثيراً مما كنت

عليه من قبل ، والمدرّب الآن سعيد بالمستوى الذى وصلت

إليه .

وماذا بشأن ترتيبات إعداد شقة الزوجية ؟

- لا تشغل نفسك بهذا الأمر ، إننى أتولى كل شىء

بنفسى ، وإن شاء الله حينما تنتهى الدورة وتعود إلى

القاهرة ، ستجد عشنا الجميل جاهزاً .

★ ★ ★

كانت التدريبات فى المرحلة التالية شاقة ومركزة ..

وكان (مجدى) يبدى تجاوباً ممتازاً مع بقية زملائه فى

أثناء التدريبات .. وبرزت موهبته وتألقه خلال التدريب

والمباريات التجريبية .

بينما كانت (نهاد) تتابع التدريب ، وتعمل على

تشجيعه ، برغم تبرم المدرب من ذلك . ولكنه اضطر

للرضوخ ، إزاء إصرار (مجدى) على حضورها .

وبينما كان (مجدى) يواصل تدريباته مع الفريق ،

جلس مساعد المدرب يرمقه بإعجاب قائلاً :

***** ١١١ *****

- أعتقد أنه قد وصل إلى المستوى الذى كنا نأمله .

المدرّب :

- نعم .. إننى راض الآن عن مستواه تمامًا .. ولكن

هذه الفتاة تلاحقه فى كل تدريب .

مساعد المدرّب :

- لا تستطيع أن تنكر أنها تعطيه دفعة معنوية كبيرة ..

وأن تصالحه معها أحدث تغييرًا رائعًا فى مستواه .

- لا بد لى من أن أعترف بذلك .

- أعتقد أننا بحاجة إلى وجودها ، مادام ذلك يسهم فى

تقدم مستواه .

المدرّب :

- أتمنى أن يبقى على هذا المستوى ، حينما يضطر

للابتعاد عنها خلال سفره فى الدورة .. فهذه الفتاة تملك

عليه كل مشاعره .

- اطمئن يا كابتن ... إن (مجدى) قبل كل شيء رجل ،

ويمكن الاعتماد عليه والثقة به تمامًا .. مثله مثل بقية

اللاعبين .

★ ★ ★

***** ١١٢ *****

وسافر (مجدى) لحضور الدورة الأولمبية مع فريقه
وبقية الفرق المصرية الأخرى .

وهناك تآلق (مجدى) مع بقية زملائه ، وبدأت نتائجهم
الرائعة تبهر العالم . حيث أخذوا يحققون الفوز تلو الفوز
مع أقوى الفرق العالمية .

وجلس (نهاد) أمام التليفزيون تتابع المباريات ،
وترقب حبيبها وهو يتآلق مع زملائه ، ويحرز الأهداف فى
مرمى الفرق المنافسة .

وما لبثت أن بدأت الصحف الرياضية الدولية ، تتحدث
عن فريق كرة اليد المصرى ، وتشيد بالنتائج التى حققها
هذا الفريق ، وقهره لأشد الفرق قوة .. خاصة وهو يقترب
من الأدوار النهائية .. حيث الصراع على الميداليات
الأولمبية والمراكز المتقدمة .

وكانت (نهاد) تتابع بحماس مع بقية أفراد الشعب
المصرى مباريات الفريق ، وهى تأمل أن يعود لها
(مجدى) بالمهر الذى طلبته .

وما لبث أن تحقق هذا الأمل فى النهاية ، واستطاع
فريق كرة اليد المصرى أن يحقق نصراً عالمياً لبلاده ، وأن
يحرز الميدالية الذهبية والمركز الأول لمصر فى لعبة كرة
اليد على أحد عشر فريقًا يمثلون قارات العالم .. وكان

***** ١١٣ *****

[م ٨ - زهور ٥٨ (لآنى أحبك)]

(مجدى) كعادته من نجوم الفريق ، واستطاع بموهبته وإصراره ، أن يحرز الهدف الحاسم الذى أنهى مباراة من أقوى مباريات الدورة ، وهى المباراة النهائية مع الفريق الألمانى ، لصالح المنتخب المصرى .

وعاد الفريق المصرى إلى بلاده ، لتستقبله الجماهير فى موكب حافل ، حملت خلاله اللاعبين على الأعناق .. من بينهم (مجدى) الذى لقي استقبالا خاصا .. وترحيبا حاراً .

وكان اللقاء أكثر حرارة بينه وبين (نهاد) خطيبته ، التى قالت له وهى تكاد أن تتيه به :

- إننى فخورة بك للغاية يا (مجدى) .

- هأنذا قد أحضرت لك مهرِك .. وعدت لك بالميدالية الذهبية .. أظن أنه من حقى الآن أن أطلب بعروسى .

قالت له وفى عينيها نظرة هيام :

- وأنا ملك يديك يا حبيبى .

★ ★ ★

١١ - لأننى أحبك ..

استقبل المدرب (مجدى) بعد انتهاء الدورة الأولمبية بأسبوعين ، وعلى وجهه ابتسامة ترحيب قائلا :

- كيف حال الدعوات والحفلات ؟

- إنها تنهال على وعلى بقية زملائى ، منذ أن عدنا من الدورة الأولمبية حتى أننى لا أجد أى وقت فراغ .

وضحك المدرب قائلا :

- هذه ضريبة المجد والشهرة .. أنت وزملاؤك تعدون الآن من الأبطال الشعبىين ، بالنسبة للجماهير المصرية ، وعليك أن تتوقع المزيد من الدعوات الرسمية والاحتفالات ، خلال الفترة القادمة .

- لا يا كابتن .. لقد قررت التوقف عن تلبية مثل هذه الدعوات .. لقد احتفى بنا المسنولون والجماهير بما يكفى .. وبالنسبة لى فإننى أريد الآن أن أعود إلى عملى ، وأتفرغ قليلاً لحياتى الشخصية .

- سيكون من الصعب عليك التمسك بذلك .

- إننى مصرّ على تنفيذ ذلك .. لقد أديت واجبى تجاه وطنى ، وحققت المهمة التى كلفت بها أنا وزملائى على الوجه الأكمل .. ولقيت ما أستحقه من تكريم أنا وبقية أعضاء الفريق .

وقد كانت المباراة الأخيرة لى فى الدورة هى مباراة الاعتزال .. وعلى الآن أن أودع كرة اليد ، وأعود إلى عملى ، والحياة الهادئة التى أحبها .
نظر إليه المدرب قائلاً :

- هل أنت مصرّ على مسألة الاعتزال هذه ؟

- نعم .. لقد اتخذت هذا القرار قبل سفرى ، وأنا متمسك به .

- وماذا لو قلت لك ، إن هناك عدة عروض مغرية ، من عدة فرق أجنبية ، قد وصلت للاتحاد بشأن احترافك مع إحدى هذه الفرق ؟

- لن يغير هذا من الأمر شيئاً .. ولن يؤثر على قرارى .

- ألا تنتظر فى أمر هذه العروض أولاً ؟ وترى المبالغ المعروضة عليك ؟

مهما كانت قيمة العروض .. إننى سأتزوج (نهاد) الأسبوع القادم .. وقد ضحت بعملها فى التليفزيون ، برغم النجاح والشهرة اللتين حققتهما من أجل التفرغ لحياة زوجية هادئة وسعيدة .. فلا أقل من أن أكون الزوج الذى يسعى لإسعادها وإحاطتها برعايته وحنانه .. ويشعرها بوجوده معها وحولها .. وعودتى للعب والتدريب والاتخراط فى صفوف المحترفين فى الخارج ، لن يحقق لى ولها هذا الاستقرار الذى ننشده .. والحياة الزوجية السعيدة التى نحلم بها .

- وماذا عن التدريب ؟

- إن ما ينطبق على اللعب ينطبق على التدريب .. فأياً كان الدور الذى أؤديه ، فإننى لا أستطيع أن أؤديه إلا بجدية وإخلاص ، سواء كنت لاعباً أو مدرباً . وهذا سيكون على حساب زوجتى وأسرتى المقبلة .
ابتسم المدرب قائلاً :

- فى كل مرة تثبت لى أنك تحب هذه الفتاة حباً جماً .. على كل حال ، إننى أتمنى لكما السعادة .. وأعتقد أنك ستكون زوجاً مثالياً يا (مجدى) .. مادمت تحمل لزوجتك كل هذا الحب .. ومادام هذا هو إحساسك بالمسئولية نحوها .

- لا تنس أنك ستكون أول المدعوين فى حفل الزواج الأسبوع القادم .

- بالطبع .. وهل كنت تظن أنه سيفوتنى حفل زواجك ؟ .. الآن وقد انتهت الدورة فإنه لا شىء يسعدنى قدر أن أرى حبيبين مثلكما ، وقد تحققت آمالهما ، وأصبحا زوجين .. كما أننى سأكون شاهداً على عقد القران .

★ ★ ★

مرت ثمانية أشهر على زواج (مجدى) و (نهاد) ، عاشا خلالها حياة مختلفة عن التى عاشها كل منهما من قبل . لم يعد هناك بالنسبة لـ (مجدى) تدريبات ومباريات ، يتعين عليه أن يحرص عليهما ، وتحتّم عليه أن يقضى فى النادي من الوقت أكثر مما يقضيه فى منزله وعمله . أصبح (مجدى) يقضى معظم وقته ما بين عمله والمنزل ، الذى أصبح يعطيه اهتماماً أكثر ، كما أن (نهاد) ابتعدت تماماً عن صخب الكاميرات والأضواء ، وتفرغت لدورها كزوجة وربة منزل .

كان الحب يرفرف عليهما ، ويملاً حياتهما بالسعادة ، على نحو جعلهما لا يأسفان على كل ما ضحيا به من أجله .

ناداها (مجدى) قائلاً :

- حبيبتى .. أين أنت ؟

- إننى قادمة يا حبيبى .. لحظات أعد لك خلالها طعام الإفطار .

ودعاها إليه قائلاً :

- لن أستطيع تناول الإفطار الآن .. لقد تأخرت .. وأريد فقط أن أقبلك قبل أن أرحل . قالت له (نهاد) معترضة :

- لن ترحل قبل أن تتناول إفطارك .

- كان بودى أن أفطر معك .. ولكن لا بد لى من اللحاق بعملى مبكراً اليوم .. كما أننى سأعود متأخراً .

- هل ستتأخر اليوم أيضاً ؟

- نعم .. إن ظروف العمل ستضطرنى لذلك .

- إنك ترهق نفسك كثيراً فى العمل يا (مجدى) .

- لقد أهملت عملى لفترة طويلة بسبب (كرة اليد) ، وعلى الآن أن أعوض ما فاتنى . والآن ألا تمنحينى قبلة تعيننى على عناء العمل قبل أن أنصرف ؟

وقبلته (نهاد) .. ثم ما لبث أن تناول ساعديها بين راحتيه قائلاً :

- لو تعرفين كم أحبك .. لقد ملأت حياتى بهجة وسعادة لم أكن أحلم بهما من قبل .

- ولكنى أريدك بجوارى أطول وقت ممكن .

- حينما تنتهى العملية التى تقوم بها الشركة هذه الأيام ، سنجد وقتًا كافيًا لنكون معًا .

- لقد قلت ذلك من قبل فى أثناء العملية السابقة .. ولكن ما إن انتهيت منها حتى انخرطت فى تلك العملية الجديدة .

- كلا .. هذه المرة أعدك بأننى سأحاول الحصول على إجازة .

وانصرف (مجدى) ، فى حين بقيت (نهاد) بمفردها ، وقد أصبح المنزل خاليًا عليها . وانتابها إحساس بالوحدة والملل .

لقد أصبحت أيامها رتيبة .. ولديها وقت فراغ طويل .. وهى لم تعتد على ذلك .

لقد اعتادت على أن تمارس حياة نشيطة ، وبعيدة تمامًا عن هذه الرتابة ، من خلال عملها فى التليفزيون .

وأخذت تسائل نفسها قائلة :
- ماذا سأفعل اليوم ؟ أعتقد أنه لا شئ أكثر من إعداد

الطعام .
وتناولت سماعة الهاتف ، لتسأل عن صديقتها (ليلى) ،

فعرفت أنها قد غادرت المنزل .
وأحست بالملل يكاد أن يقتلها ، حينما رن جرس المنزل .

وفتحت الباب لتجد أمامها صديقتها (منى) .
وهتفت (نهاد) قائلة :

- (منى) !

- نعم .. (منى) .. صديقتك ، التى لم تحاولى حتى أن تدعيها إلى حفل زواجك . هل سأظل واقفة على الباب ، أم أنك لن تدعينى حتى إلى دخول شقتك ؟
أفسحت لها (نهاد) الباب قائلة :

- تفضلى .. تفضلى يا (منى) .

وتأملت (منى) المكان حولها قائلة :

- ترى .. هل جنت فى وقت غير مناسب ؟

قالت لها (نهاد) وهى تدعوها إلى الجلوس :

- بالعكس .. لقد كنت جالسة بمفردى ، وأحس بشئ من الملل .

- كيف تتزوجين دون أن تدعينى ؟

- لقد تم كل شئ بسرعة وتعجل ، مما جعلنا نقتصر على عدد محدود من المدعوين .

- لكن هذا العدد المحدود تضمن (ليلى) .. وكان (ليلى) هى صديقتك الوحيدة .

- لقد عرفت أنك كنت مسافرة إلى الإسكندرية .

- لا تنتحلي الأعذار .. عنواني في الإسكندرية كان معروفا .. ولو كنت قد اتصلت بي لحضرت إليك على الفور .

وتناولت هدية صغيرة من حقيبتها لتقدمها لها قائلة :
- على كل حال ألف مبروك .. لقد اضطررت للسفر خلال الأشهر الماضية إلى الخارج مع أبي ، بسبب ظروف عمله .. وما إن عدت حتى قررت أن تكون زيارتي الأولى لك ، لتهنئتك على الزواج وتقديم هديتي لك .
- أشكرك يا (منى) .. لم يكن هناك داع لكي تحملى نفسك هذا العناء .

- كيف تقولين ذلك ؟ صديقتي العزيزة تتزوج ، ولا أزورها أو أقدم لها هدية بمناسبة الزواج !
- لكن قولى لى .. لقد كنت تحدثينى عن شعورك بالملل .. كيف ذلك ؟ مذيعة تليفزيونية ناجحة مثلك وتشعر بالملل !!

- لقد تركت عملى .. وأصبحت الآن متفرغة للمنزل ورعاية زوجى .

- ماذا تقولين ؟ بعد كل النجاح الذى وصلت إليه ؟
- لقد اتفقت أنا و (مجدى) على أن يكون اهتمامى الأول موجها إلى المنزل .

- يبدو أن (مجدى) قد استطاع أن يجعلك تحبينه حبا كبيرا ، لكى ترضى بهذه التضحية .

- إن (مجدى) الآن قد أصبح هو كل حياتى .
- ترى هل يقدر حبك الكبير هذا ؟
- إنه يمنحنى كل الحب والحنان والرعاية التى تمنيتها .
- ومع ذلك .. فأنت تشعرين بالملل !
- ذلك لأن ظروف عمل (مجدى) تضطره إلى قضاء ساعات طويلة خارج المنزل .
- ألا تطلعينى على منزلك ؟
- بالطبع .. تفضلى .

وبعد أن شاهدت (منى) المنزل قالت لها :
- إن شقتك جميلة .. لكن ينقصها أشياء كثيرة .
- إننا متفقين على أن نستكمل احتياجاتنا مع الوقت .
- هل تريد أن أكون صريحة معك ؟
- بالطبع .

- لم أتصور أن تكون هذه هى حياة (نهاد صبرى) ..
النجمة التليفزيونية المشهورة .. لقد كان لديك الكثير من الطموحات لتحقيقها .. كما أنه كان أمامك الفرصة للزواج ، من شخص أكثر ثراء ، يؤمن لك حياة رغدة ، وأكثر رفاهية من تلك التى تحيينها .

تأخر كثيرا .. أريد شراء بعض الثياب ، وأرغب فى أن
تصحبينى لزيارة عدد من المحلات ، ومساعدتى فى
الشراء .

قالت لها (نهاد) بتردد :

- ولكن

ولم تمنحها (منى) أية فرصة للتردد ، إذ أخذت تلح
عليها قائلة :

- لأجل خاطرى يا (نهاد) .. إنها فرصة للتخلص من
حالة الملل التى تسيطر عليك هذه .. هيا بنا .
واضطرت (نهاد) فى النهاية للموافقة ومصاحبته
لشراء الثياب .

★ ★ ★



***** ١٢٥ *****

قالت لها (نهاد) بضيق :

- ولكنى سعيدة بحياتى هكذا .

وأرادت (نهاد) أن تبدل الموضوع فسألتها قائلة :

- ولكن خبرينى عن نفسك .. ماذا فعلت خلال الأشهر

الماضية ؟

قالت لها (منى) وهى تهز كتفها بلا مبالاة :

- لقد تزوجت من أحد الأشخاص .. ثم طلقت منه .

- إننى أسفة لذلك .

- أنا التى طلبت الطلاق منه .. فقد كان شديد الغيرة

على بطريقة مزعجة .

ثم قالت لها فجأة :

- هل سنظل جالستين هكذا كالسيدات العجائز ؟ ..

ما رأيك لو خرجنا معا ؟

قالت لها (نهاد) ، وقد استهوته الفكرة للحظة لكسر

حدة الملل :

- لا أستطيع ذلك الآن .. فأنا لم أخبر (مجدى) .. كما

أننى لم أنته من إعداد الطعام .

- لا تقولى إن (مجدى) يعاملك بتلك الطريقة الرجعية

القديمة .. وإنه لابد لك من الحصول على إذن منه قبل

الخروج .. وإذا كنت تحملين هم الطعام ، فاطمنى ، إننا لن

***** ١٢٤ *****

١٢ - الاختيار ..

فتحت الباب لتجده جالسًا في انتظارها .

وما إن رآته حتى هتفت قائلة :

- (مجدى) .. ألم تقل لى إنك ستتأخر فى عملك ؟

- لقد وجدتك تشعرين بشيء من الوحدة ، فحصلت على إذن بمغادرة العمل مبكرًا ، لكى أقضى معك وقتًا أطول .. ولكنى عدت فلم أجدك بالمنزل .

أين كنت ؟

- مع (منى) .. لقد خرجنا معًا اليوم .

قال لها (مجدى) بضيق :

- (منى) مرة أخرى ؟

- إننى لا أعرف لماذا لا تستريح لخروجى مع (منى) ؟ ابتسمت قائلة :

- ألم تكن هذه هى صديقتك الأولى ؟

قال لها (مجدى) :

- نعم .. ولهذا السبب لا أحب خروجك معها .. لأننى

أعرفها جيدًا . إنها إنسانة سيئة الطباع ، وشخصيتها تختلف تمامًا عن شخصيتك .

- ألا يكفى أنك تغيب عنى طوال النهار ؟ وأبقى وحدى بين أربعة جدران ، دون عمل ، ودون تسليّة حقيقية ؟ هل تريد أن تتدخل فى علاقاتى بصديقاتى أيضًا ؟ أشار لها بيده قائلاً :

- حسن .. إننا لن نتشاجر .. فأنا لم أحضر اليوم مبكرًا لكى نتشاجر .

ودعاها إلى الجلوس بجواره ، وهو يلف ذراعه حولها قائلاً :

- (نهاد) .. إننى أحبك .. وأبذل أقصى طاقتى لأوفر لك حياة سعيدة .

أراحت رأسها على صدره وهى تقول :

- ولكنى أفتقدك كثيرًا .. كما أنه ما زال ينقصنا الكثير .

- أنت تعرفين أننى أنفقت كل مكافأتى ، التى حصلت عليها بعد عودتى من الأولمبياد ، بالإضافة إلى كل ما كنت أدخره ، لشراء هذه الشقة وإعدادها .

- وهل تنكر أننى شاركتك فى ذلك ؟

- كلا بالطبع يا حبيبتى .. وها نحن ذان قد أصبح لنا

منزل جميل لا يتوافر مثله للكثيرين .

- ولكن هذا المنزل ينقصه أشياء كثيرة .. لو رأيت

شقة (منى) .

قال لها بعصبية :

- ليس لنا علاقة بشقة (منى) أو الأخريات .. وقد اتفقنا على أن كل ما ينقصنا سنستكمله فيما بعد .

- كيف ؟ إن راتبك لا يكاد يكفي نفقات المعيشة .

- إننى سأحصل على علاوة هذا الشهر .. وستوف .. قاطعته قائلة :

- وماذا ستفعل العلاوة ؟ إن ذلك لن يكفي لكى يوفر لنا ما نحتاج إليه ؟

- وماذا تريد منى أن أفعل ؟ أنت تعرفين جيدا ، أننى قد ضحيت بمبالغ كبيرة ، كان يمكننى أن أحصل عليها ، لو تعاقدت على اللعب فى صفوف أحد الأندية الأجنبية ، كلاعب محترف بالخارج ، وذلك من أجل ألا يكون هذا على حساب حياتى معك .

قالت له (نهاد) بانفعال :

- لا تتكلم عن التضحية .. أنا التى ضحيت بعملى وشهرتى فى التليفزيون ، من أجل أن أكون لك زوجة متفرغة .

واحتضنها قائلاً :

- أعلم ذلك .. إن كلاً منا تخلى عن العمل والمال ، من أجل ما هو أهم ، من أجل الحب الكبير الذى ربط بين

***** ١٢٨ *****

قلبي .. وأنا لست نادماً على ذلك .. إن أمامنا بعض الصعوبات ولكننا سنتخطاها .

استكانت مرة أخرى فى صدره وهى تقول :

- وأنا أيضاً لست نادمة على ما أقدمت عليه .. ولكن ابتعادك عن كرة اليد ، لم يمنحك الوقت الذى كنت ترغب فيه ، للبقاء معى ، والاستمتاع بحياتنا .. فعملك يلتهم كل وقتك ، ولا يمنحنا إلا القليل لنقضيه معاً ، وهذا يشعرنى بفراغ كبير ، ويجعلنى أعانى الملل .

- ذلك لأننى أقوم بعمل إضافى لتسديد ما علينا من ديون ، وتجهيز شقتنا بما نحتاج إليه .. تستطيعي الذهاب إلى النادى لتسلية نفسك خلال غيابى .

- إننى لا أطيق تلك الأحاديث التافهة ، التى تردها الفتيات والسيدات هناك .. كما أن أياً منهن لا تربطنى بها صداقة حقيقية .

ابتسم (مجدى) قائلاً :

- على كل حال .. سيأتى لك قريباً من يشغلك ويملاً حياتك .

- ما زال الوقت طويلاً أمام هذا .

- لماذا يا (نهاد) ؟ ألم تكن هذه هى أمنيتنا ، أن يكون لنا طفل بل أطفال ؟

***** ١٢٩ *****

- وهل نأتى بالأطفال .. ونحن مثقلان بالديون ،
ومازلنا لم نستكمل احتياجاتنا الأساسية بعد ؟
نظر إليها قائلاً :

- (نهاد) .. إننى لا أراك سعيدة .

- يمكننى أن أكون سعيدة ، لو وجدت حلاً لمشكلتنا .

- أية مشكلة هذه التى تتحدثين عنها ؟ .. إننى لا أرى
مشكلة حقيقية تستدعى أن تكونى مهمومة بهذا الشكل ..
لقد قاربت ديوننا على الانتهاء تقريباً واحتياجاتنا الأساسية
والحمد لله تكاد أن تكون مكتملة .. وكل ما نحتاج إليه هو
بعض الكماليات التى يمكننا الاستغناء عنها .

- هناك أشياء بالنسبة لامرأة مثلى ، لا يمكنها الاستغناء
عنها .

- إنك تتحدثين اليوم بلهجة مختلفة عما عهدته فىك
من قبل .

- (مجدى) .. إننى أريد أن أعود للعمل فى التليفزيون .

- أه .. قولى هذا .. كل تلك الضجة لأنك ترغبين فى
العودة للعمل مذيعة تليفزيونية مرة أخرى .

- إننى أستطيع بهذا أن أساعدك فى تدبير أمور حياتنا ،
وتسديد ديوننا .

- ولكننى لم أشك لك .

***** ١٣٠ *****

قالت (نهاد) بعصبية :

- ولكنى أنا التى أشكو .. أشكو من الفراغ .. وأشكو
لأننى لم أعد أستطيع العيش ، فى مستوى أقل من
المستوى الذى كنت أعيش فيه من قبل .. وأفقد عملى
الذى أحببته .

- أنا لم أجبرك على ترك عملك .. لقد عرضت عليك
وجهة نظرى فى البداية ، وأنت قبلتها ووافقتنى عليها منذ
البداية .

- أما إذا كان مستوى المعيشة التى أعيشها لا يناسبك ..
فأنا أيضاً لن أجبرك على أن تعيشها معى .

- ماذا تعنى ؟

- أعنى أنك حرة الاختيار ، إننى أحبك .. أحببتك منذ أن
رأيتك .. بل وقبل أن ألتقى بك ، ولم يقل حبى لك شيئاً ،
ولن ينقص مقداره فى يوم من الأيام .

- لكننى لا أستطيع أن أجبرك على شيء .. هذه هى
حياتى .. إذا أردت أن تحيىها معى فأهلاً بك فيها ، وإذا لم
تريدى ، فأنا مستعد لإطلاق سراحك ، وتركك للحياة التى
تختارينها .

قالت له (نهاد) وهى تنظر إليه فى ذهول :

- هل تهددنى بالطلاق يا (مجدى) ؟

***** ١٣١ *****

- إننى لا أهدد بشيء .. ولا يمكننى أن أهددك أنت بالذات ، ولكنى أقول لك إننى لن أجبرك على الحياة معى .. إذا كانت لا تروقك .

- لم أكن أظن أنك مستعد للتخلى عنى بهذه البساطة ، بعد كل ما أظهرته لى من حب .

- وأنا أيضًا لم أكن أظن أنك ستبرمين من الحياة معى بهذه السرعة .. وأن عمك ومستوى الحياة التى تعيشينها ، أهم لديك من حبنا . لقد اتفقنا على أن نبني أسرة وحياة مشتركة يظلها الحب .. ولكن سرعان ما تمردت على اتفاقنا ، وعلى حياتنا ، بعد أن التقيت بصديقك القديمة ، وملاأت رأسك بتلك الأفكار ، واستعرضت أمامك ثراءها وحياتها اللاهية .

- إن أحدا لم يملأ رأسى بأية أفكار .. ولكن هذه هى رغبتى .. أريد أن أعود للعمل فى التليفزيون .. لأننى اكتشفت مع مرور الأيام ، أننى لا أستطيع أن أستغنى عن عملى .

- إذا كنت ترغبين فى أن تعودى إلى العمل مرة أخرى ، فإننى لن أعارض فى ذلك . لكننى لن أوافق على عودتك للعمل مع (كمال فوزى) .

***** ١٣٢ *****

- هل يعنى هذا أنه ليس لديك ثقة بى ؟
- بل إننى لا أثق فى هذا الرجل ، وفى أفكاره نحوك .
- ولكنى لا أجيد عملاً آخر غير هذا .. كما أننى أريد أن أعود إلى العمل الذى عرفنى به المشاهدون .
- (نهاد) .. هذه نغمة جديدة .. هل حادثك أحد من زملائك بهذا الشأن ؟

قالت له بعد تردد :

- نعم .

سألها فى ارتياح قائلاً :

- من ؟

- (كمال فوزى) .

قال لها وقد ارتسمت ملامح الغضب على وجهه :

- هل التقيت به ؟

- نعم .. التقيت به اليوم فى أحد محلات الملابس ، وأنا

بصحبة (منى) .

- ولماذا لم تخبرينى بذلك ؟

- كنت أنوى أن أخبرك ، لولا هذا الجدل الذى حدث

بيننا .

- أمر كهذا كان يتعين عليك أن تخبرينى به بمجرد

حضورك .

***** ١٣٣ *****

- على كل ليس هذا هو موضوعنا .. لقد أخبرنى
(كمال) أنهم يرغبون فى عودتى لتقديم البرنامج الذى
كنت أقدمه من قبل، وبضعف الراتب الذى كنت أحصل
عليه من قبل .

- وإذا قلت لك إننى غير موافق ؟

- ولكنى حسمت رأيى .. وسأعود إلى عملى السابق .
- لقد قلت لك من قبل .. إنك غير مضطرة للحياة معى ،
ما دامت لك اختياراتك التى تختارينها بمفردك .
- هذه هى المرة الثانية .. التى تلوح لى فيها بترك
المنزل .

- أفهمى ما شئت .

- حسن .. سأترك المنزل .. وعليك أنت بعد ذلك أن
تختار ما تراه بشأننا .



***** ١٣٤ *****

١٣ - العودة إليه ..

أجهشت (نهاد) بالبكاء ، وهى تنتحب قائلة :
- لم أكن أتصور أن يهيننى (مجدى) على هذا النحو ؟
جلست (منى) بجوارها وهى تربت على ظهرها قائلة :
- هدنى من نفسك .. لقد قلت منذ البداية إنه
لا يستحقك .. ها هو قد ظهر على حقيقته .. إنسان أنانى
ورجعى .. يريد أن يسجنك فى المنزل ، ويخاف من النجاح
والشهرة اللتين تحرزينهما من عملك فى التلفزيون ،
والتي يمكن أن تعمق لديه الشعور بالنقص أمامك .
- لقد كاد أن يطردنى من المنزل .
- لا تأبهى لشيء .. إن منزلى مفتوح لك .
- كنت أظنه يحببنى إلى الحد الذى لا يجعله يضحى بى
بمثل هذه السهولة .
- لأنك ساذجة .. لقد حرمتك من الشهرة والمستقبل
الباهر ، الذى كان ينتظرك . أى حب هذا الذى تتحدثين
عنه !؟ دعك من هذه العواطف الساذجة ، واهتمى الآن
بمستقبلك .

***** ١٣٥ *****

لقد أصبحت معروفة جماهيريًا بعد تقديمك لبرنامج
(لقاء مع النجوم) .. ويجب ألا تتظري إلى عودتك إلى هذا
البرنامج مرة أخرى على أنها نهاية المطاف .
قالت لها (نهاد) وهي تمسح العبرات التي بللت
وجنتيها :

- ماذا تعنين ؟

- أعنى أنه يتعين عليك أن تكوني أكثر طموحًا ، من
الاقتصار على عملك كمقدمة برامج .. إن (كمال فوزى)
مقبل الآن على العمل فى الإخراج السينمائى ، خاصة بعد
الإمكانيات التى وفرتها له زوجته .

وأنت لك الآن جمهور عريض ، ولك وجه سينمائى ..
كما أن (كمال) ما زال يحمل لك مشاعر قوية .. وعليك أن
تستغلى كل هذا .

- أتعنين أن أعمل فى السينما ؟

- ولم لا ؟ .. إن لك كل المميزات التى ترشحك لذلك ..
و (كمال) بنفسه حادثنى فى هذا الشأن .
سألتها (نهاد) بدهشة قائلة :

- (كمال) .. أخبرك أنه يريد أن يرشحنى للعمل فى
السينما ..

وفى تلك اللحظة رن جرس باب المنزل فى شقة
(منى) .. فابتسمت قائلة لها وهى تنتظر فى ساعتها :

***** ١٣٦ *****

- وها هو ذا قد جاء بنفسه ليحدثك فى الأمر .
وانتفضت (نهاد) قائلة :

- هل سيأتى (كمال) إلى هنا ؟

- ومالك خائفة هكذا !! لقد جاء بالفعل ، وفى مواعده
تمامًا . وتركتها فى ارتباكها ، وذهبت لتفتح الباب .

وبعد لحظات ، وجدته واقفًا أمامها ، وهو يحييها قائلاً :

- كيف حالك يا (نهاد) ؟

ظلت (نهاد) جامدة فى مكانها ، دون أن تجيبه بشيء ..
فى حين ابتسمت (منى) قائلة :

- ألا تحيين ضيفنا ؟

ثم أردفت قائلة وهى تترك لهما المكان :

- ساعد لكما الشاى .

همس (كمال) قائلاً :

- إننى سعيد لأننى تمكنت من رؤيتك مرة أخرى خلال

هذا الأسبوع .

لقد أخبرتنى (منى) ما حدث بينك وبين زوجك ..

ورأيت أنك قد اخترت الطريق الصواب بتركك المنزل .

لقد عرفتك يا (نهاد) إنسانة طموحة ناجحة ، لاتدعين

شيئًا يعوقك عن هذا النجاح .. وكان هذا هو أكثر

ما أعجبنى فىك .. لذا لاتدعى أى شخص يقف أمام

طموحك مهما كان .

***** ١٣٧ *****

هل أخبرتك (منى) بما أخره لك ، من فرصة العمل أمام كاميرات السينما ؟ إنها نقلة أخرى يا (نهاد) ستضيف لك المزيد من الشهرة ، وتتيح لك إثبات إمكانياتك فى مجال آخر .. هذه المرة ستعملين أمام الكاميرات السينمائية ، وليست التلفزيونية فقط .

- أعتقد أننى لم أنهياً لمثل هذا الأمر :

- عليك أن تتهينى له .. لقد ساعدتك فى النجاح فى التلفزيون ، وسوف أساعدك على النجاح فى السينما .. لا تخافى من شيء .. سأبقى بجوارك كما كنت دائماً .. لن أتخلى عنك أبداً .

- لا أعتقد أننى أستطيع أن أخطو مثل هذه الخطوة ، قبل أن آخذ رأى (مجدى) .

- أما زلت تنتظرين رأى (مجدى) ؟ دعك من (مجدى) هذا .. إنه إنسان رجعى ، وسيعوق طريقك للشهرة والنجاح .

- ولكنه ما زال زوجى .

- إنه زواج لم يكتب له النجاح منذ البداية .

ونظرت إليه (نهاد) بدهشة قائلة :

- ماذا تعنى ؟

- أعنى أنه يجب عليك أن تتحررى من هذا الزواج .

وامتزجت الدهشة بالغضب فى عيني (نهاد) وهى

تقول له :

- أتعنى أن نفصل أنا و (مجدى) ؟

قال لها وهو يدنو منها :

- نعم يا (نهاد) .. عليك أن تتخلصى منه .. اطلبى منه

الطلاق .

- ولكنى أحب زوجى .

- أنت لا تحبينه .. بل تتوهمين ذلك .. عليك أن تعترفى

بالحقيقة ، لقد تزوجته لأننى تسببت بجهلى وغرورى فى

إبعادك عني .

ولكنى صحوت من غفلتى ، وأدركت فداحة الخطأ الذى

ارتكبته .. إننى أعترف لك الآن ، بالحقيقة التى حاولت

إخفاءها وإنكارها .. أنا أحبك يا (نهاد) .. لقد أحببتك دائماً ..

وعانيت كثيراً بعد ابتعادك عني ، وزواجك من هذا الرجل .

- تقول لى ذلك الآن ، بعد أن أصبحت امرأة متزوجة .

- يمكننا أن نصحح هذا الخطأ الذى ارتكبناه .

قالت متهمكة :

- وكيف يمكن تصحيح هذا الخطأ فى رأيك ؟

- اطلبى الطلاق منه .. وبعد أن تطلقى نتزوج .

- وزوجتك ؟

- ستبقى فى ذمتى .. أنت تعرفين أننى بحاجة ماسة

لنقودها ، من أجل مشاريعي القادمة .. أما بالنسبة لنا فسوف

نتزوج فى البداية زواجاً عرفياً وبطريقة سرية .. ثم بعد ذلك .

قاطعته قائلة وفي عينيها نظرة احتقار :

- لم أكن أعرف أنك إنسان نذل وانتهازي إلى هذه الدرجة .

تراجع في مقعده قائلاً :

- (نهاد) .

بينما استطردت (نهاد) قائلة :

- إننى آسفة على كل لحظة فكرت فيك فيها من قبل .

حاول أن يحادثها ، لكنها نهضت من فوق مقعدها ، وقد ازدادت نظرة الاحتقار في عينيها قائلة :

- إننى حتى لم أعد أطيق التواجد فى المكان الذى توجد به .

وسارعت بمغادرة المنزل وهى تصفق الباب وراءها .

وحضرت (منى) فى الحال ، وهى تبحث عنها قائلة :

- ماذا حدث ؟

قال لها (كمال) بعصبية :

- إنها إنسانة حمقاء !

★ ★ ★

قالت لها (ليلي) بنبرة قاطعة :

- ولماذا تستغربين ؟.. لقد كان هذا هو رأى فى

(كمال) منذ البداية .. والعرض الذى قدمه لك يتفق مع طريقة تفكيره .

وقدمت لها كوب العصير قائلة :

- كما أنك أيضاً قد لجأت للصديقة الخطأ .. إن (منى)

من نفس ماركة (كمال) مادية مستهترة .. ولا أعتقد أنها

تستحق لفظ الصديقة بأى حال من الأحوال ، إنها هى التى

شجعتك على ترك زوجك ومنزلك ، واستغلت ظروفك

لتحريضك على الانفصال عن (مجدى) .

- ولكن .. لماذا تفعل ذلك ؟

- لأن (مجدى) تركها وتزوجك .. لم تنجح فى إيقاعه

فى شباكها .. وظلت تحقد عليك لأنه فضلك عليها .

- أيمكن أن تكون هذه هى طريقة تفكيرها ؟

- هل تسمعين نصيحتى ؟.. عودى لبيتك وزوجك ..

وفوراً .

- لكنه جرحنى .

- كفاك حماقة .. إن (مجدى) يحبك .. وأنت التى

أسأت إلى كرامته .. عندما حدثته عن الفارق بين مستوى

معيشتك قبل الزواج منه ، وبعد الزواج .. كما أنك أردت أن

تضعيه أمام الأمر الواقع ، بإخباره بقرارك فى العودة إلى

العمل بهذا الأسلوب .

و (مجدى) رجل له كبرياء وعزة نفس .. ولم يكن له

أن يبقى على إنسانة لا تريده ، مهما بلغ حبه لها .

اسمعى نصيحتى .. عودى إليه ، فكلكما لا يمكنه أن
يفتغنى عن الآخر ، ولاتدعى أى شخص بعد الآن يفرق
بينكما مهما كان .

★ ★ ★

وعادت (نهاد) إلى منزلها ، حيث أدارت المفتاح فى
ثقب الباب ودخلت . ولاحظت أن هناك شخصا ما مع
(مجدى) فى غرفة الصالون .. فتعمدت ألا تغلق الباب ..
وسارت على أطراف أصابعها ، لتفاجأ بأنها صديقتها
(منى) وسمعت (مجدى) يقول لها :

- والآن .. ماذا تريدین ؟

قالت له (منى) بتوسل :

- أريد أن تسمعنى يا (مجدى) .. إننى أحبك .. أحبك
أكثر من أى رجل آخر عرفته ، و (نهاد) ليست هى المرأة
التي تناسبك .. إننى مستعدة لوضع كل ثروتى بين يديك ..
طلقها .. وسأكون لك الزوجة التي تتمناها .

قال لها (مجدى) ساخرًا :

- ثروتك التي جمعتها من أزواجك السابقين .. ياله من
عرض مغر !

لم أكن أعرف أنك صديقة مخلصه لـ (نهاد) إلى هذا الحد .
اقتربت منه لتلمس ذراعه قائلة :

- (مجدى) .. صدقنى سأكون لك الزوجة التي
تتمناها .. فأنت أول رجل أحبه بصدق .
أبعد ذراعه عنها قائلاً :

- آسف يا هانم .. إن عرضك مرفوض .. كما أننى
متمسك بزوجتى وبإخلاصى لها ..
حاولت أن تتكلم ، لكنه قاطعها قائلاً بلهجة قاطعة :

- أعتقد أن الزيارة قد انتهت .

قالت له بتوسل :

- أرجوك يا (مجدى) لا تكن قاسيًا معى إلى هذه
الدرجة .

قاطعتها (نهاد) هذه المرة قائلة :

- ألم تسمعنى ما قاله لك زوجى ؟ .. لقد انتهت الزيارة ..
هيا غادرى منزلى ، ولا تدعينى أر وجهك بعد الآن .
نظرت إليها (منى) وقد بوغتت برؤيتها قائلة :

- (نهاد) !!

قالت لها (نهاد) بانفعال :

- قلت لك أتركى منزلى .

خرجت (منى) خجلة وهى منكسة الرأس .

بينما وقفت (نهاد) تنظر إلى زوجها ، وفى عينيها
مزيج من الندم والإعجاب . وأدار لها (مجدى) ظهره ، فى
حين اقتربت منه (نهاد) لتلمس بأصابعها كتفيه قائلة :

- سامحني يا (مجدى) .. لقد أخطأت في حقك ..
استدار لها قائلاً :

- ربما أكون أنا المخطئ .. إذا كنت ترغبين في العودة
إلى عملك ، فلن أقف في طريق طموحك ورغبتك ..
فلا أريد أن أكون أنانياً .

قالت له (نهاد) وهى تحتضنه وتلقى برأسها على
صدره .

- بل أريد أن أكون الزوجة التى لا يشغلها شيء عن
بيتها وزوجها وأطفالها القادمين فى المستقبل .

- ألن يأتى يوم تتبرمين فيه من دور الزوجة
المتفرغة ، وترغبين فى نقض هذه الاتفاقية .

- بلى يا حبيبى .. لن أفعل ذلك مطلقاً .. لقد كنت
حمقاء .. وهانذا قد تعلمت الدرس جيداً .. لقد تزوجتك
لأنى أحبك ، وقد عدت لأنى أحبك ، ولن يفرق بيننا شيء
لأنى أحبك ، ماذا تريد المرأة من هذه الدنيا ، سوى زوج
يمنحها حبه وإخلاصه وحنانه ورعايته ؟

إن الأهمية الأولى للزوجة ، هى أن ترعى زوجها
وأسرتها ، وأى شيء آخر يكون ثانوياً بجوار دورها هذا .
وأحاطها بذراعيه فى حنان قائلاً :

- مرحباً بك فى منزلك وفى حياتى يا زوجتى الحبيبة .

★ ★ ★

[تمت بحمد الله]

***** ١٤٤ *****

رقم الإيداع : ٧٨٤٨

المؤلف



أ. شريف شوقي

السلسلة الوحيدة التي لا يجد الأب
أو الأم حرجاً من وجودها بالمنزل

لأنني أحبك

أحب كل منهما الآخر، وقررا
أن يضحيا بأي شيء يمكن أن
يتعارض مع حبهما وحياتهما
معاً... ولكن هل يصمد الحب
أمام مغريات الحياة ؟ أم
تجرفه تياراتها ؟

58

٢٧٧٥٩

١٥٠

التمن في مصر
وما يعادله بالدولار الأمريكي في سائر الدول العربية والعالم